## افتتاحية

# الأصالة والمعاصرة جناحا الفكر الإسلامي

تظهر الحاجة لتقويم الفكر الإسلامي وتمحيص منهجه ورسالته في كل وقت، فالتقويم عملية مستمرة من إعمال العقل للتعرف على إشكاليات هذا الفكر ومستجداته. وتشتد الحاجة عندما يحصل نوع من الابتعاد عن المنهج أو الانحراف عن الرسالة، كما هو الحال مع العديد من المتطرفين والمنحرفين، لذا جاء اختيار عنوان (الفكر الإسلامي: المنهج والرسالة) موضوعاً للمؤتمر الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في داكار برعاية الرئيس السنغالي مكي سال، وبمشاركة نخبة مميزة من العلماء والمفكرين الأفارقة.

وقد حفل هذا المؤتمر بمشاركات ومناقشات جادة، أنتجت رؤى وأفكاراً مهمة، منها أهمية ربط العقل البشري بالإطار الإيماني، بحيث يكون الإيمان هو المرجعية والميزان للمفكر، وتكون السنة هي النور الذي يرسم له طريق الهدى والرشاد، وهذا الربط هو سبب قوة الفكر الإسلامي وعنوان تميزه.

إن أصالة الفكر الإسلامي الذي نوَّه به المؤتمرون، هو ما أكد عليه معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد العيسى في افتتاح المؤتمر قائلاً: «إنَّ الأصالة والمعاصرة هما جناحا الفكر الإسلامي اللذان يُحلّق بهما في أفق الإصلاح والإبداع والتأثير الحضاري».

ومن هنا كانت نتائج المؤتمر ذات ارتباط وثيق بمفهوم الأصالة والمعاصرة، حيث دعا المشاركون الجامعات والهيئات العلمية والفكرية لتعزيز دورها في العناية بالمسائل الشرعية العصرية، والإحاطة بها فهمًا وتصورًا وفقهًا؛ للخروج بأجوبة وحلول وتصورات صحيحة تقدم للجميع خارطة الطريق نحو خير الإنسانية.

ولا شك أن الجامعات يجب أن تولي جزءاً من العناية للنشر الثقافي والفكري الذي يسهم في توعية الناس وتوجيههم، فهذا من أبرز ما تنص عليه رسالة الجامعة في خدمة المجتمع، وعليها أيضاً أن تتبنى المفكرين والمثقفين وترعى إنتاجهم ومواهبهم.

إنّ ثمار الفكر الإيجابية تظهر في نهضة العلم والثقافة والأعمال، وعلى ذلك فالاهتمام بالفكر الإسلامي في جامعاتنا ومعاهدنا، من شأنه أن يفتح الطريق للنهضة المرجوَّة. وهكذا يتحقق ما دعا إليه خطاب الأمين العام في صناعة الشخصية الإسلامية، ولا سيما تكوين الشباب ليكونوا على مستوى المنهج والرسالة السامية التي ينتسبون إليها، لنُكَوِّن جيلاً يحمل فكراً إسلامياً مستنيراً ينفع نفسه وينفع أمته وينفع وطنه وينفع الإنسانية جمعاء.

ولا يخفى على أصحاب الفكر أن التفكير على أساس منهجي ورسالي يقوم على أهداف وغايات؛ مثل حل المشكلات أو تفسير الظاهرات أو بحث القضايا التي تواجه المجتمعات واتخاذ مواقف تجاهها.

وما يعيشه المسلمون في وقتنا الحاضر من حالة الضعف والتخلّف في جميع المجالات، إنما هي انعكاس لتخلفهم الفكري، بعد أن كانوا قدوة العالم حضاريّاً وفكريّاً. والسبب في ذلك ليس قلة الموارد، بل هو الابتعاد عن منهج التفكير الصحيح، لذلك فإن الطريق الوحيد للتقدم والنهضة هو إصلاح المنهج والتمسك بالرسالة.

وبذلك يتحقق ما دعا إليه المؤتمر من الأصالة والمعاصرة بالسعي إلى تجديد الفكر الإسلامي بإزالة كل ما علق به من آثار سلبية وشوائب في القديم والحديث، والانفتاح على الفكر العالمي وأخذ المفيد من المستجدّات الثقافية واستبعاد كل ما فيها من ضرر.

بسم الله الرحمن الرحيم


# الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام

**أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى**

مدير عام الإعلام والنشر

**أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري**

رئيس التحرير

**د. عثمان أبوزيد عثمان**

مدير التحرير

**ياسر الغامدي**



المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com


الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org


طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥


# المحتويات


برعاية الرئيس السنغالي.. رابطة العالم الإسلامي تعقد مؤتمراً دولياً في داكار 4

الرئيس السنغالي يقلد د.العيسى وسام الدولة الأكبر تقديراً لجهوده العالمية في نشر الاعتدال 11

نائب الرئيس الغاني يفتتح مؤتمر الرابطة لتعزيز حقوق وواجبات الأقليات 12

العدد: ٦٣٤
ذو القعدة ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م

## غلاف العدد

## عبادة وسكينة لا مكان فيها للشعارات السياسية والطائفية

**مكة المكرمة- «الرابطة»**

أوضح معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أن شعيرة الحج عبادة لله تعالى، يتعين على المسلم قضاء أيامها الفضيلة في التقرب إلى الله تعالى بأداء نسكها، وأن يحذر من أي إخلال أو عبث يخرج بها عن مقصدها الشرعي.

وقال: إن إثارة الشعارات السياسية والحزبية والطائفية في هذه الشعيرة يعد من الرفث والفسوق والجدال في الحج المشمول، بقوله تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ».

وبيَّن معاليه أن المملكة العربية السعودية سخَّرت بحمد الله تعالى كل إمكاناتها الكبيرة والمتميزة لأداء هذه الشعيرة في أجواء إيمانية وطمأنينة تامة، وأنها من منطلق مسؤوليتها عن خدمة ضيوف الرحمن فإنها لن تسمح بأي تصرف يُكدر صفو حجهم، وهي بهذا تؤدي واجبها الذي شرفها الله تعالى به في خدمة الحرمين الشريفين.

وأضاف قائلاً: إن الله تعالى توعد كل من تُسَوّل له نفسه الإحداث في تلك الرحاب الطاهرة بالإساءة لسكينتها والصد عن شعائرها أو التعرض لقاصديها، حيث قال الله تعالى «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».

وأفاد معاليه أن كل مسلم يعلم أن نُسُك الحج له وظيفة محددة في شرع الله تقتصر على أداء أركانه وواجباته وسننه، وأن أي عمل يخالف ذلك يُعد تجاوزاً على الشرع ونيلاً من قدسية المكان والزمان في أمنه وسكينته التي ضمنها الله تعالى بقوله: «ومن دخله كان آمناً».

19

## العيسى يلتقي ملك الأشانتي في غانا.. ويدشن حملة مساعدات غذائية

26

## الرابطة توقع اتفاقية تعاون وشراكة مع الإيسيسكو

### برعاية الرئيس السنغالي.. رابطة العالم الإسلامي تعقد مؤتمراً دولياً في داكار

# الرئيس مكي سال يثمن جهود الرابطة في إفريقيا وريادتها الإسلامية

رئيس البرلمان السنغالي



عمدة داكار



وزير الشؤون الدينية السنغالي

**داكار (السنغال)- «الرابطة»**

برعايـــة كريمة مـــن فخامة الرئيس السنغالي مكي ســـال اُختتمت أعمال المؤتمر الدولي: (الفكر الإســـلامي.. المنهج والرسالة)، والذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمشاركة نخبة مميزة من العلماء والمفكرين الأفارقة، وذلك في العاصمة السنغالية داكار.

وأكد المشاركون على أهمية ربط العقل البـــشري بالإطار الإيماني، ليســـير على هدى وبصيرة، متمســـكا بمقاليد الحضارة والرقي الإنساني في سياقه

## د.العيسى: الفكر الإسلامي أضاء العالم برحمته وإنسانيته وعدله وتسامحه وانفتاحه

## المؤتمرون يدعون إلى بناء فكري مؤصل على هدي الكتاب والسنة

الأخلاقي، ساعيا للعيش في ظل حياة هانئة كريمة، حريصا على جمع الكلمة وبذل الخير للناس جميعا.

ونـــوه المؤتمـــرون بأصالـــة الفكر الإســـلامي الذي يعبر عنه المؤهّلون والمختصـــون القادرون عـــلى النّظر في المســـتجدّات، ممن لهـــم القدرة عـــلى التمييز بين الغث والسّـــمين في الاتجاهات الفكرية المعاصرة.

ودعا المؤتمرون إلى بناء فكري مؤصل

## وزير الشؤون الدينية السنغالي: الفكر الإسلامي متوازن بين رغبات الإنسان الفطرية ونمو الحياة الطبيعية وتطورها

## عمدة داكار: الفكر الإسلامي يمد جسور التواصل مع الجميع بثقة واقتدار

على هدي الكتاب والسنة، ليكون قادراً على الاضطلاع بالعلوم الإسلامية، ومواجهة الأفكار المتطرفة والعنيفة بكافة توجهاتها وتطوراتها السلبية، ومن ذلك الجنوح الإرهابي.

كما أكد المشاركون في المؤتمر على دعوة الجامعات والهيئات العلمية والفكرية لتعزيز دورها في دراسة المسائل الشرعية العصرية والإحاطة بها فهما وتصورا وفقها؛ للخروج

د. العيسى متوسطاً المسؤولين السنغاليين

## د.العيسى: الأصالة والمعاصرة جناحا الفكر الإسلامي يُحلّق بهما في أفق الإصلاح والإبداع والتأثير الحضاري

بأجوبة وحلـــول وتصورات صحيحة تقدم للجميع خارطـــة الطريق نحو خير الإنسانية جمعاء.

ورفع المشاركون شـــكرَهم لفخامة الرئيـــس الســـنغالي وحكومته على الرعاية الكريمة والضيافة الســـخية، كمـــا قدموا شـــكرهم لرابطة العالم الإســـلامي ومعالي أمينها العام على ما تبذله من جهود مباركة في نشـــر مبادئ الإسلام الســـمحة والتصدّي لتيارات التطـــرف والعنف والإرهاب، ودعوها إلى إقامة المزيد من المناشـــط والبرامـــج التي تعمل عـــلى التوجيه الفكري الرشيد في القضايا المعاصرة التي تحتاجها الأمة المسلمة والإنسانية جميعا.

وكان المؤتمر قـــد افتتح بكلمة راعي الحفل فخامة الرئيس السنغالي مكي ســـال ألقاها نيابة عنه معالي رئيس البرلمان الســـنغالي الســـيد مصطفى أنياس، رحب فيهـــا بحفاوة بمعالي أمين عـــام رابطة العالم الإســـلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى وضيـــوف المؤتمر والحضور الكرام، مبديا ســـعادته بانعقاد هذا المؤتمر في ضيافة جمهورية السنغال حكومة وشـــعبا، ومثمنـــا للرابطة مبادرتها وتنظيمهـــا للمؤتمر ضمن برامجها الهادفة التي تعزز التواصل العلمي والفكري مع مختلف الشعوب والثقافات.

بعدها ألقـــى معالي الشـــيخ محمد

جانب من الحضور في المؤتمر

العيسى كلمة، شكر فيها فخامة الرئيس السنغالي على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر، مؤكداً أن موضوعه مهم وأن أهمية انعقاده تكمن في الحضور العلمائي الأفريقي المتميز.

وأكد معاليه على حرص الرابطة الدائم على بيان حقائق الإسلام ومبادئه السمحة، وانفتاحها الإيجابي على عدد من الثقافات والحضارات أخذًا وعطاء، ودأبها في ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، والتصدي لتيارات الغلو والتطرف، ودعوتها أن تكون الملتقيات العلمية والفكرية للمسلمين جامعة لكلمتهم، بعيدة عن التصنيف والإقصاء تحت أي شعار غير شعار الإسلام واسمه ووصفه الجامع، مشدداً على أهمية استيعاب الآخرين بخلق الإسلام الرفيع.

وأضاف: «لقد أضاء الفكر الإسلامي العالم برحمته وإنسانيته وإصلاحه وعدله وانفتاحه وتسامحه في إطار هدي الإسلام، وكذلك وقائع التاريخ الإسلامي المنير المحسوب على الإسلام، وليس المحسوب على منتحلي الدين وموظفي اسمه لمصالحهم المادية والسياسية وأفكارهم الأيديولوجية، فهؤلاء محسوبون على مطامعهم وضَلال منهجهم، وكلنا نعلم أن الشريعة الإسلامية لم تعصم أحداً عن الخطأ أو الهوى أو الضلال، وإنما المعصوم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، مبيناً أنَّ الأصالة والمعاصرة هما جناحا الفكر الإسلامي اللذان يُحلّق بهما في أفق الإصلاح والإبداع والتأثير الحضاري، منوهاً بأهمية تكاتف الاعتدال الإسلامي لتفويت الفرصة على مناهج الانحراف الفكري المنتحل على الشريعة الإسلامية.

كما شدد د.العيسى على نشر الوعي بأهمية فهم دلالة نصوص الشريعة واستطلاع مقاصدها والدراية بقواعدها، خاصةً الدراية بقواعد المصالح والمفاسد والترجيح بينها، وهي مندرجة ضمن فقه الأولويات والموازنات في الشريعة الإسلامية، وكذلك على نشر الوعي بفقه المآلات، وهو الذي يفوت عدداً من مسلوبي الفقه والوعي الشرعي، وكذلك نشر

الوعي بقواعد الشريعة في تغيُّر الفتاوى والأحكام، بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والعادات والنيات والأشخاص، والإسهام في صناعة الشخصية الإسلامية، ولا سيما تكوين الشباب ليكونوا على مستوى المنهج والرسالة السامية التي ينتسبون إليها، لنُكَوِّن جيلاً يحمل فكراً إسلامياً مستنيراً ينفع نفسه وينفع أمته وينفع وطنه وينفع الإنسانية جمعاء.

بعدها ألقى معالي الشيخ الحاج إمام أمباي أنيانغ وزير الشؤون الدينية كلمة بين فيها أن الفكر الإسلامي الذي نحن بصدد بعض أطروحاته اليوم يتميز بخصائص وإبداعات منفتحة ومرنة لكنها تهتدي بضياء الإسلام وتسير على مسلكه.

وبين سماحته أنّ شرع الله سبحانه وتعالى يعنى بتنظيم حياة البشرية، وبهذا المعنى فهو فكر شامل يتناول كل ما في الحياة ولا يغفل فيه جانباً ولا يطغى فيه جانبٌ على آخر، يعانق مسائل الحياة بالشمولية المتكاملة والمتوازنة.

وبين أن الفكر الإسلامي يحرص على التوازن الدقيق بين رغبات الإنسان الفطرية وبين نمو الحياة الطبيعية وتطورها، ولا يحصر نفسه في أمر دون آخر، فلا يكون فكراً سياسياً أو اقتصادياً بلا منظومة أخلاق وقيم، ولا منظومة أخلاق وقيم بلا ترتيب سياسي واجتماعي واقتصادي حكيم.

وأوضح أن المؤتمر يأتي في سياق عالمي يتسم بتصاعد العنف في مختلف أشكاله، ويثبت اليوم لدى عدد كبير من العلماء والباحثين أنّ ذلك راجع إلى الأزمة الفكرية المتصاعدة عبر السنين الماضية ونتج عنها التطرف والإرهاب.

بعد ذلك ألقت السيدة سهام ورديني عمدة داكار كلمة شكرت فيها رابطة العالم الإسلامي على إقامة هذا المؤتمر الدولي، وعلى دورها المحوري في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، خاصة في مواجهة الأفكار المتطرفة، مؤكدة أن الفكر الإسلامي يمد جسور التواصل مع الجميع بثقة واقتدار.

وعلى هامش المؤتمر تم توقيع اتفاقية تفاهم بين رابطة العالم الإسلامي ممثلةً بمعالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، والهيئة العليا للوقف السنغالي ممثلةً بسعادة السيدة حليمة جوب، شملت مجالات التعاون في تفعيل الأوقاف للإسهام في رواج ثقافة العمل الخيري وتطويره في السنغال، وتحديداً تنفيذ مشاريع وقفية اجتماعية واستثمارية مشتركة، بالإضافة إلى تبادل الخبرات في المجال الخيري، والتعاون والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات الوقفية الأخرى في العالم العربي والإسلامي.

# الرئيس السنغالي يقلد د.العيسى وسام الدولة الأكبر تقديراً لجهوده العالمية في نشر الاعتدال

الرئيس السنغالي يقلد الشيخ العيسى وسام الدولة الأكبر

**داكار «السنغال»- «الرابطة»**

قلد فخامة الرئيس السنغالي السيد مكي سال معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى وسام الدولة الأكبر، تقديراً لجهوده العالمية في نشر قيم الاعتدال الديني وتعزيز التعاون والوئام بين أتباع الثقافات والأديان، ومبادراته وبرامجه الإنسانية حول العالم. جاء ذلك خلال استقبال فخامته للدكتور العيسى في قصر الحكم بالعاصمة السنغالية داكار، حيث ثمن فخامة الرئيس مكي سال لمعاليه هذه الزيارة، والتي شملت عقد المؤتمر الدولي في ضيافة جمهورية السنغال، مقدراً للرابطة جهودها وبرامجها الهادفة في عموم القارة الإفريقية وفي السنغال بوجه خاص.

بدوره قدم معالي الدكتور العيسى شكره لفخامة الرئيس مكي سال على تكريمه بوسام الدولة الأكبر، وعلى ما لقيه وفد الرابطة من حفاوة وتكريم وتسهيلات لإقامة المؤتمر، معبراً عن سروره بزيارته لجمهورية السنغال والتواصل مع القيادات السياسية والدينية فيها، وتقديره لثقة فخامة الرئيس مكي سال بمنحه وسام الدولة الأكبر، مؤكداً أن ما تقوم به رابطة العالم الإسلامي حول العالم، خاصة في القارة الإفريقية، يمثل واجباً إسلامياً وإنسانياً تمليه قيم ديننا الحنيف، ولا سيما تعزيز الوئام بين أتباع الأديان والثقافات والإثنيات.

### بحضور الأمين العام وكبار الشخصيات الدينية والسياسية والفكرية

# نائب الرئيس الغاني يفتتح مؤتمر الرابطة لتعزيز حقوق وواجبات الأقليات

**أكرا (غانا)- «الرابطة»**

افتتح دولة الدكتـــور محمدو باوميا نائب رئيس جمهوريـــة غانا المؤتمر الدولي الـــذي نظمته رابطـــة العالم الإســـلامي في العاصمة الغانية، تحت عنـــوان «الأقليات الدينيـــة والإثنية.. الحقوق والواجبات»، بمشاركة معالي الأمين العام للرابطة الشـــيخ الدكتور محمد بـــن عبدالكريم العيسى، ونخبة من أصحاب المعالي والفضيلة والنيافة.

وأكد دولة الدكتور باوميا، أن موضوع المؤتمـــر في غاية الأهميـــة والجدية، مبدياً سعادته بالحضور والمشاركة في مناقشـــة قضية مهمة تسعى لتحقيق الوئام والسلم الاجتماعي الوطني عبر ترســـيخ ثقافة حفظ حقوق الأقليات وأدائهم واجباتهم.

وأوضح أن الإيمان هو العنصر والمحرك

**د.العيسى: عالم اليوم أحوج ما يكون لتفعيل منطقة المشتركات**

المنصة الرئيسة

**د.باوميا: قضية الأقليات في غاية الأهمية والجدية وأساسية لتحقيق السلم الاجتماعي والوطني**

الذي يقود معظم البشرية ويشكل نظم حياتها، ومن هنا أيضاً تأتي أهمية مضاعفة للموضوع الذي تناقشه الندوة، إذ إن منح الأقليات الدينية حقوقها الكاملة ومكانتها واندماجها الإيجابي في المجتمع وإشراكها في كل شؤون وطنها وضمان أدائها كامل واجباتها الوطنية بكل أمانة هو السبيل لبناء مجتمعات تسودها العدالة والمساواة وتتحقق فيها النقلة الشمولية، ويقضى فيها على التمييز الوطني والديني.

ونوه دولة نائب الرئيس بمبادرة رابطة العالم الإسلامي في طرح هذه القضايا المهمة على طاولة النقاش، كما أشاد دولته بما أبداه معالي الدكتور العيسى من رغبة واستعداد دائمين لتقديم يد العون والمساعدة بكل ما يمكن في سبيل تعزيز أسباب الحوار والسلام والتعايش والاندماج الوطني الإيجابي، والإسهام في دعم العمل الإنساني والتنموي الموجه لشرائح الفقراء والمحتاجين والأيتام.

من جهته أكد معالي الدكتور العيسى أن رابطة العالم الإسلامي تسعد بتنظيم هذا المؤتمر المهم، وأن تكون دوماً ملتقى جامعاً للقيم المشتركة التي منحها الله تعالى الإنسان، لتسير الحياة على طريق سوي يسعد به الجميع في وئامهم وسلامهم، وفي رقيهم وتنميتهم.

وأكد معاليه أن تحقيق ذلك الأمل لن يكون إلا عندما تسود الجميعَ أجواءُ المحبة والتسامح واستيعاب سنة الخالق سبحانه في الاختلاف والتنوع،

حضور كثيف شهده المؤتمر من قادة الأديان والسياسة والفكر

وعندما يسود الحوارُ الأخويُّ المنفتح.

وأضاف: «لن نجد الوئامَ والسلام الذي ننشـــده ولن نقضي على مُعاناة الكثير من الفقراء والمحرومين والمضطهدين والمظلومين حـــول العالم إلا عندما تتم هزيمةُ الوحشـــية التي لا تزال مهيمنة على بعض القلـــوب. كما لن تصل تلك الماديةُ المجردةُ عن القيم إلى الســـعادة الحقيقية التي تســـعى لها في دنياها إلا عندما ترعى جانب إسعاد الآخرين وليس كفَّ شرِّها عنهم فحسب».

واســـتطرد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: «في دين الإسلام يقول نبينا محمد، صلى الله عليه وســـلم: لا يؤمن أحدكم حتـــى يحب لأخيـــه ما يحب لنفســـه، وقد أمرنا الله تعـــالى أن نَبَرَّ ونُحســـن ونعدل مع الجميع أياً كانت أديانهم وأعراقهم»، مؤكـــداً أن عالم اليوم أحوج ما يكون إلى تفعيل منطقة المشتركات الإنسانية التي يكفي بعضها لإحلال الســـلام والوئام المنشودِ حول العالم.

وتابع: «نقول ذلك في مواجهة جشـــع النظـــرة المادية التي لا ترى ســـوى مصالحها الخاصة على حساب حقوق وآلام الآخريـــن، ليأتي فلاســـفة هذه النظريـــة ليُلْقُوا باللامة على الأديان في صـــدام وصراع الحضارات، والحقيقة أن الأديان بريئة من ذلك، فأصل الدين الحق قائم على إســـعاد البشر في الدنيا والآخـــرة، لكن قيم الأديان تكشـــف حقيقة تلك النظرية وتواجه تحدياتها غير الأخلاقية بما يوضح حقيقتها».

ولفـــت الدكتور العيـــسى إلى أن تلك

**نيافة أمين مؤتمر أساقفة الكنيسة الكاثوليكية: قضايا المؤتمر بالغة الأهمية في أكثر القارات اختلافاً وتنوعاً**

الشيخ د.العيسى متحدثاً لحضور مؤتمر الأقليات الدينية والإثنية

النظـــرة المادية المجـــردة من الروح والقيم تـــدرك أن الأديان هي الخطر الذي يهدد سمعتها وكيانها، فحاولت على امتداد التاريخ تشـــويه صورتها، وتحميلها أيَّ تطرف أو إرهاب يرتدي عباءة الدين المـــزورة، بينما «التطرف والإرهاب لا دين له ولا زمان ولا مكان، ومن اســـتقرأ التاريخ الإنساني أدرك هذه الحقيقة».

وتطرق معاليه إلى ما تعرض له الدين من افتراء على مر التاريخ، مســـتذكراً العصـــور المظلمة التـــي أعيق فيها التنوير في الغرب عقوداً طويلة بسبب تطرف ديني لا علاقة له بحقيقة الدين، والإســـاءات والظلم والاضطهاد التي تعرض لها أتباع الأديان من مسلمين ومسيحيين ويهود وغيرهم، ومحاولات المفســـدين المتواصلة لزعزعة الوئام والسلام في ما بينهم.

وأضاف معاليه: «كلنا ندرك أنه عندما لا تكون هنـــاك معلومة صحيحة ولا

وعي ولا حياد فإن الأوراق ستختلط بداية من الفهم الخاطئ أو التأويل السلبي المتعمد بسبب تأصل الكراهية والعنصرية، ومروراً بالكراهية والخوف من الآخر، وانتهاء بالصراع والصدام الحضاري، الذي لم يستطع المتشبعون بالكراهية ورافضو الحوار ومسلوبو الضمير النقي من تجاوز خرافة حتميته»، مؤكداً أن بلدان التعايش والوئام الديني والإثني تغلبت على تلك النزعات الشريرة والأفكار المتطرفة وسلكت مسار الاعتدال الديني والسياسي والفكري وهو القاعدة الأساس لأي استقرار ونماء.

وختم الدكتور العيسى كلمته، بتقديم الشكر لدولة نائب رئيس جمهورية غانا على تشريفه المؤتمر، كما قدم شكره لجمهورية غانا الصديقة حكومة وشعباً، على الحفاوة والتقدير الذي حظي الجميع به على أراضيها وتسهيلَ إقامة هذا المؤتمر الدولي المهم.

بدوره أكد نيافة الأب لازورس أنوند الأمين العام لمؤتمر أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في جمهورية غانا، أهمية عقد هذا المؤتمر في قارة إفريقيا، حيث تعتبر أكثر القارات اختلافا وتنوعاً في الأديان والثقافات، مشدداً على أن قادة الأديان يمثلون أملاً في تحقيق الوئام والسلام، حتى لا يتم تحويل هذا التنوع والاختلاف إلى محركات للخلاف والصدام.

ولفت إلى أن التعايش بين التقاليد والشعائر الإسلامية والمسيحية ودعم هذه التقاليد والشعائر الإيجابية واحترامها من جميع الأطراف يحقق سلاماً بين الشعوب وازدهارا للأوطان، مضيفاً «ولذلك يجب الحث على التعاون ومد يد العون في مختلف شؤون الحياة بين الإسلام والمسيحية مع تكريس احترام الاختلاف وتعليم تقديره من دون محاولة للتسييس أو التمييز».

وأشار إلى أن على قادة الأديان العمل مع بعضهم البعض للتخلص من مشاحنات الماضي والحاضر والعمل على المشتركات الإنسانية والتعاون من أجل مواجهة كل سياسات الفساد وأشكال التطرف والعنف والتنافس السلبي وضمان تحقيق اندماج إيجابي

الدكتور محمدو باوميا

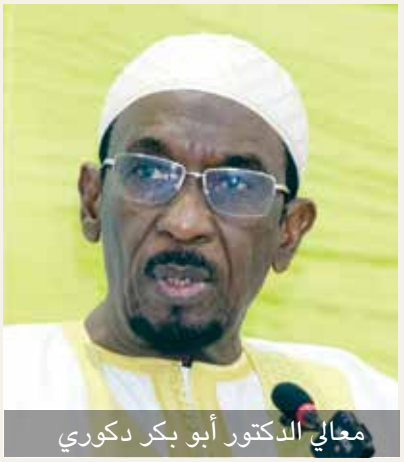
معالي الدكتور أبو بكر دكوري

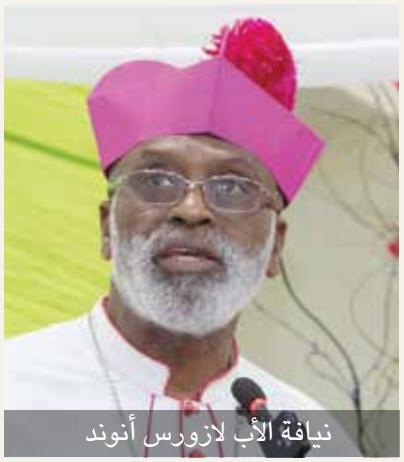
نيافة الأب لازورس أنوند

وشراكات مثمرة تعود بالخير والرخاء والاستقرار على الأوطان والرفاهية للشعوب.

إلى ذلك، أكد الشيخ إبراهيم كودجو كواي مدير المركز الإسلامي للتعليم والتنمية في جمهورية غانا، أن رابطة العالم الإسلامي بقيادة الدكتور محمد العيسى قطعت شوطاً طويلاً في مسار السلام والوئام العالمي، ورسخ معالي أمينها العام اسمها في جميع أنحاء العالم، حاملاً رسالة سلام من مكة إلى الفاتيكان.

وقال: «تم اختيار موضوع الندوة بحرص لنكون فعالين في العالم، مع انتشار مظاهر التطرف الديني والوطني الذي انتهك حقوق جميع الناس من دون استثناء، لذلك نسعى للإسهام في مناقشة مشكلات الأقليات وإيقاف العنف وتحقيق التنمية المستدامة لجميع الناس بغض النظر عن اختلافاتهم وانتماءاتهم، انطلاقاً من مشتركاتهم الإنسانية».

فيما أشاد معالي الدكتور أبو بكر عبدالله دكوري مستشار رئيس جمهورية بوركينا فاسو، بأهداف المنتدى الإنسانية التي تدعو إلى الالتزام بالأخوة الإنسانية التي أوجبها الإسلام بالنص القرآني الكريم، وبما أقره الرسول الكريم قولاً وفعلا.

يذكر أن المؤتمر شارك فيه نخبة من قادة الدين والفكر والسياسة والإعلام، من مختلف الانتماءات، وشهد مناقشة مجموعة من قضايا الأقليات الملحة، ومن أبرزها: المشتركات الوطنية والقيمية، الحقوق الثقافية للمجتمعات المتعددة دينياً، دور التعليم الديني والهيئات الدينية في تحقيق المواطنة وتعزيز التعايش بين الأديان، ومقومات وعوائق السلم الاجتماعي.

ملك شعب الأشانتي يستقبل الشيخ العيسى

## ضمن جولة شملت عدداً من الدول الإفريقية

# العيسى يلتقي ملك الأشانتي في غانا.. ويدشن حملة مساعدات غذائية

**مقاطعة كوماسي (غانا)- «الرابطة»**

اســـتقبل ملك شعب الأشانتي، أتومفو أوسي توتو الثاني، في مقاطعة كوماسي عاصمـــة الإقليم في جمهورية غانا، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، الذي زار جمهورية غانا ضمن جولة شملت عدداً من الدول الإفريقية.

ورحب الملك بزيارة وفد رابطة العالم الإســـلامي برئاســـة معالي أمينهـــا العام إلى مقاطعة كوماسي، مشـــيداً بجهود الرابطة الإنسانية التي تغطي أرجاء القارة الإفريقية، والتي يســـتفيد منها الجميع من مختلف الديانات والخلفيات من دون تمييز، فيما نوه معالي الأمين العام للرابطة بالحضارة والتاريخ العريق الذي يمثله شـــعب الأشانتي، والذي يبلغ عدده ملايـــين عدة في القارة الإفريقيـــة، حيث يمتد تأثيره في أرجاء القـــارة الإفريقية. حضر اللقـــاء عدد من كبار المسؤولين الحكوميين.

وفي إطار زيـــارة مقاطعة كوماسي، تجول معالي الشـــيخ العيسى في عدد من المرافق التعليمية، كما دشن معاليه حملة مســـاعدات غذائية مقدمة من رابطة العالم الإسلامي لمئات الآلاف من سكان المقاطعة.

وكان معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي وصل إلى جمهورية غانا في زيارة رسمية، حيث كان في استقباله بمطار العاصمة أكرا كبير أئمة غانا الشيخ عثمان شاروبوتو، وعدد من أصحاب المعالي من كبار المسؤولين الحكوميين الغانيين والقيادات الدينية وكبار العلماء.

## شملت برامج صحية وتعليمية ورعاية الأيتام والسلال الغذائية والمياه

# أمين عام الرابطة يدشن حزمة من المشاريع الرعوية والتنموية في غانا

**غانا- «الرابطة»**

بدعم ومشـــاركة وحفاوة من شـــخصيات حكومية ودينية في جمهورية غانا، دشن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى حزمة من المشروعات التنموية والرعوية في جمهورية غانا.

واستهل الشيخ العيسى المشروعات بالمشاركة في المهرجان العالمي للأيتام الـــذي نظمته الرابطة وحضره آلاف الأيتام في (ســـتاد ألواك)، بحضور وزيرة الجنســـين وحماية الأطفال والمجتمع،

العيسى في احدى غرف العمليات

حيث أعلن معاليه عن كفالة الرابطة لآلاف الأيتام، وإنشاء مركز مهني وتقني لهم بإشراف حكومة غانا.

وقال المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها الأستاذ عبد الوهاب بن محمد الشهري: إن ذلك يأتي ضمن برنامج الرابطة الضخم في القارة الإفريقية الهادف لمساندة المتضررين والفقراء وضحايا الأزمات والكوارث في القارة، والذي تتبناه الرابطة بإفادته جميع الشرائح المحتاجة في المجتمعات المستهدفة على السواء دون أي تمييز ديني أو عرقي أو سياسي، موضحاً أن البرنامج يشتمل على مشروعات توفير المياه العذبة وتقديم السلال الغذائية والخدمات الطبية وبرامج رعاية الأيتام، إضافة إلى مشروعات المساجد التي تخدم السكان المسلمين في بلدان القارة.

وأضاف أن هذا المهرجان يأتي في إطار البرنامج الخاص الذي أقره معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى في وقت سابق للمساهمة في سد ثغرات الاحتياج في قارة إفريقيا، حيث يستهدف أبناءها بحزمة من المشروعات المتنوعة التي تغطي أهم مواطن الضعف والحاجة، عبر مجموعة شاملة من المبادرات الصحية والتنموية والتدريبية، إضافة إلى مشروعات الإسكان والسلال الغذائية وكفالات الأيتام وتوفير المياه وغيرها، للمسلمين وغيرهم، حيث لا تفرق الرابطة في أعمالها الإنسانية والوئامية بين دين أو لون

صورة جماعية مع عدد من الأيتام-

توزيع المساعدات

أو عرق.

وأكد الشـــهري أن لرابطة العالم الإسلامي اهتماماً خاصاً بفئة الأيتام التـــي تعتبر من أكثر الشرائـــح المحتاجة عرضة لأنواع متعددة من المشـــكلات منذ ســـن مبكرة، خاصة في المجتمعات الفقيرة، بسبب غياب أحد رعاة الأسرة أو كليهما، ولذلك دشنت الرابطة في وقت سابق مشروعها الإنساني العالمي لرعاية الأيتام، والذي تَكْفل من خلاله الآلاف من الأيتام في عدد من دول العالم، وتقدم لهم كامل الدعم والرعاية المادية، والصحية، والاجتماعية، والتعليمية، كما تشاركهم أفراحهم الخاصة ومناسباتهم العالمية.

وتابع الشـــهري أن معالي الدكتور العيسى دشن مشروع توزيع السلال الغذائية المتكاملة للفقراء والمحتاجين في غانا، والهادف إلى سد حاجة مئات الآلاف من الفقراء للمواد الغذائية الأساسية لفترات طويلـــة، وفق خطة دورية تعتمدها الرابطة لمســـاعدة أولئك المحتاجين.

كما دشن معاليه مشروع توفير المياه العذبة لشريحة واسعة من المحرومين من وصولهـــا إلى مواقعهم، حيث يضطرون إلى قطع مســـافات طويلة من أجل الحصول على المياه الصالحة للشرب، إذ تعد الرابطة من أكبر الفاعلين الدوليين المهتمين بالمياه، وذلك من خلال قيامها بحفر آلاف الآبار وتمديد شبكات المياه لمنازل المســـتفيدين، إضافة إلى توفير محطات التنقية وتقديم برامج

الأمين العام يزور المرضى بعد إجراء العمليات

للتوعية بأهمية المحافظة على موارد المياه.

كما افتتح الدكتور العيسى أحد أكبر المساجد التي أنشأتها الرابطة لخدمة المسلمين في غانا، والذي تم تجهيزه لخدمة الآلاف من أبناء الجالية المسلمة وتقام فيه صلوات الجمع والأعياد. ثم أطلق معالي أمين عام الرابطة الحملة الطبية لمكافحة أمراض العيون، التي تستهدف علاج مئات المستفيدين، حيث تأتي ضمن المشروع الطبي لمكافحة العمى في القارة الإفريقية الذي تعمل عليه رابطة العالم الإسلامي.

وتعد هذه المشروعات امتداداً لسلسلة متواصلة من البرامج والمبادرات التي تقدمها رابطة العالم الإسلامي في قارة إفريقيا، انطلاقًا من إيمانها بدورها الإنساني العالمي في الوقوف مع الفقراء والمتضررين في بلدانهم، وتحقيقاً لشعارها الإسلامي «في كل كبد رطبة أجر»، وتعزيزاً لحضورها وتأثيرها الإيجابي الممتد في القارة الإفريقية، وترسيخاً لتحالفاتها واتفاقاتها المستمرة منذ عقود طويلة مع الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية.

كما تؤكد الرابطة عزمها على مواصلة جهودها التاريخية في إفريقيا وصولاً إلى عمل إنساني تنموي منظم ومستدام.

وتركز رابطة العالم الإسلامي في عملها على التنسيق مع الجهات الحكومية في الدول المستهدفة ببرامجها.

# حفل لتكريم الفائزين في المسابقة القرآنية بالسنغال

**داكار (السنغال)- «الرابطة»**

رعى معالي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي حفل تكريم الفائزين في مسابقة القرآن الكريم بالســـنغال، والذي أقامته رابطة العالم الإسلامي عبر الهيئة العالمية للكتاب والســـنة والهيئـــة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، في قاعة المسرح الكبير بدكار، بحضور جمع غفير من المســـؤولين والشخصيات الرسمية والدينية والعامة في دولة الســـنغال، كما كرّم معاليه الطلاب المتخرجين من معهد أبي موسى الأشـــعري، رضي الله عنه، والذي تشرف عليه الهيئة العالمية للكتاب والسنة.

وقال الشـــيخ خالد عبدالكافي مســـاعد الأمين العام للشـــؤون التعليمية والعلمية بالهيئة العالمية للكتاب والســـنة، إنه تنفيذاً لتوجيهـــات معالي الأمين العام للرابطة نظمـــت الهيئة العالمية مسابقة قرآنية في دولة السنغال، اشتملت على فرعين، هما حفظ القرآن كاملاً مع التفسير، وحفظ القرآن كاملاً لصغار الحفاظ، وشارك في المسابقة ٣٣ متسابقاً ومتسابقة.

تميزت المسابقة بالتنافس الشديد بين المتسابقين، ودقة التنظيم، وتفاعل المدارس القرآنية من أنحاء دولة السنغال.

ورفع الشـــيخ عبدالكافي الشكر لمعالي الشـــيخ الدكتور محمد بـــن عبدالكريم العيسى الأمين العام للرابطة لرعايته المســـابقة وتشريفه الحفل الختامي والتقائه بأبنائه الطلاب، ولدعم معاليه المتواصل للهيئة وبرامجها المختلفة.

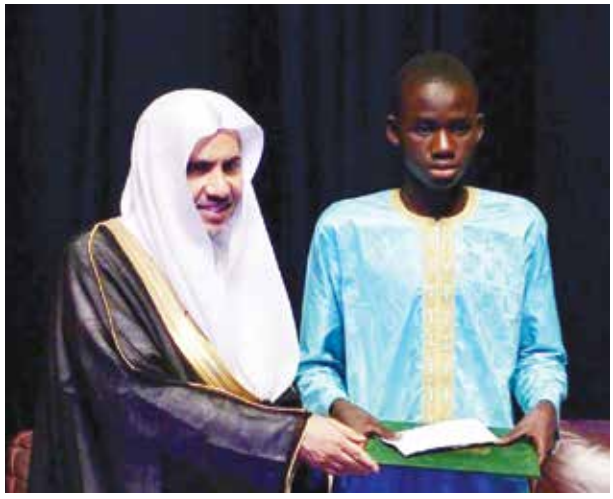

# الأمين العام يلتقي سفير جمهورية البرازيل

**الرياض- «الرابطة»**

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض سفير جمهورية البرازيل الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية السيد مارسيلو ديلا نينا، واستعرضا مجالات التنسيق والتعاون الثنائي بين الطرفين.

# د.العيسى يستقبل مبعوثة الحكومة الإسبانية والسفير الإسباني

**الرياض- «الرابطة»**

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض مبعوثة الحكومة الإسبانية للشرق الأوسط معالي السيدة إيفا مارتينيز يرافقها سعادة سفير مملكة إسبانيا لدى الرياض السيد ألفارو إيرانزو.

وتطرّق اللقاء إلى موضوعات الحوار البنّاء وتجسير العلاقة بين مختلف الثقافات والإثنيات وفق مفاهيم الوعي التي تمثل مشتركات إنسانية بين الجميع.

من جهته أشاد الأمين العام بسياسة الوئام والتعايش في إسبانيا، وبما يحظى به المسلمون في إسبانيا من معاملة جيدة وحقوق متكاملة.

# الرابطة توقع اتفاقية تعاون وشراكة مع الإيسيسكو

## منظمة الإيسيسكو تحتفي بوثيقة مكة المكرمة و تخصص ندوة كبرى لها في الرباط

**الرباط - «الرابطة»**

انطلقت أعمال اللجان المشتركة بين رابطة العالم الإسلامي والإيسيسكو، في مقر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بمدينة الرباط في المملكة المغربية، برئاسة كل من معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والدكتور سالم بن محمد المالك المدير العام للإيسيسكو، وبحضور عدد من المسؤولين عن مختلف الإدارات والقطاعات المتخصصة في الإيسيسكو والرابطة.

وفي الجلسة الافتتاحية للاجتماع ألقى كل من الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي والمدير العام للإيسيسكو كلمة أكدا فيها على أهمية الاجتماع، والاستعداد للتعاون لخدمة الأهداف المشتركة والنهوض بالعمل الإسلامي المشترك، وإبراز القيم الإسلامية النبيلة والتعريف بها، والمساهمة في نشر السلم والمحبة والإخاء في إطار تفعيل وثيقة مكة المكرمة.

بعد ذلك شرع المسؤولون والخبراء ممثلو الرابطة والإيسيسكو في دراسة سبل تنفيذ أنشطة التعاون في عدد من المجالات ذات الصلة بنشر الفهم الصحيح للإسلام وقيمه السامية، ومكافحة التطرف ومواجهة خطاب الكراهية، وتعزيز الحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات، والاحتفاء بأعلام الحضارة الإسلامية والتعريف بإسهاماتهم في بناء الحضارة الإنسانية، والعناية بالعمل الإنساني التطوعي، خاصة لفائدة المرأة والطفل والشباب، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإبراز قيم الوسطية والاعتدال في مناهجها التعليمية، وتعزيز دور الإعلام والاتصال في نشر السلام والوسطية والتسامح، وتعزيز حضور الثقافة الإسلامية في المشهد الثقافي الدولي، ودعم العمل الثقافي والتربوي للمسلمين خارج العالم الإسلامي.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية للاجتماع، تم التوقيع على اتفاقية التعاون والشراكة بين الرابطة والإيسيسكو، وكذلك التوقيع على برنامج التعاون المشترك للسنوات ٢٠٢٠ - ٢٠٢٢م، حيث وقع الاتفاقية عن الرابطة معالي الأمين العام الدكتور العيسى، وعن الإيسيسكو المدير العام الدكتور المالك.

وتنص الاتفاقية على التعاون بين المؤسستين في تنظيم مؤتمرات وندوات ومنتديات واجتماعات وورش عمل ودورات تدريبية وبرامج مشتركة، في عدد من المجالات ذات الصلة بنشر الفهم الصحيح للإسلام وقيمه السامية، ومكافحة التطرف ومواجهة خطاب الكراهية، وتعزيز الحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات، والاحتفاء بأعلام الحضارة الإسلامية والتعريف بإسهاماتهم في بناء الحضارة الإنسانية، والعناية بالعمل الإنساني التطوعي، خاصة لفائدة المرأة والطفل والشباب، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإبراز قيم الوسطية والاعتدال في مناهجها التعليمية، وتعزيز دور الإعلام والاتصال في نشر السلام والوسطية والتسامح، وتعزيز حضور الثقافة الإسلامية في المشهد الثقافي الدولي، ودعم العمل الثقافي والتربوي للمسلمين خارج العالم الإسلامي. وبموجب هذه الاتفاقية، يقوم الطرفان بتشكيل لجنة مشتركة تجتمع بصفة دورية للمتابعة والتخطيط والتنفيذ والتقييم في إطار مضامين هذه الاتفاقية، وتقوم بإعداد برنامج سنوي مفصل للتعاون المشترك، يتضمن مشروعات وأنشطة محددة، وآليات تنفيذها، والتزامات كل طرف.

## منظمة الإيسيسكو تدعو إلى إيداع وثيقة مكة المكرمة في الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي واليونسكو

كما اتفق الطرفان على تبادل ما يصدر عن كل منهما من مطبوعات ودراسات ودوريات وغيرها من وسائل النشر في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وتبادل الدعوات لحضور فعاليات البرامج والأنشطة ذات الاهتمام المشترك.

ومن جهة أخرى خصصت منظمة الإيسيسكو ندوة كبرى لها في الرباط احتفت فيها بوثيقة مكة المكرمة، حيث أكد كبار الباحثين والمفكرين في ندوة الإيسيسكو على أهمية مضامين وثيقة مكة المكرمة واعتبارها وثيقة دستورية تاريخية. ودعت منظمة الإيسيسكو إلى إيداع وثيقة مكة المكرمة في الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي واليونسكو، وعبَّرت عن مسعاها إلى اعتماد الوثيقة في مناهج التعليم بالدول الإسلامية.

وثمَّن المشاركون في الندوة صدور الوثيقة عن علماء الأمة الإسلامية في مؤتمر جامع في رحاب رابطة العالم الإسلامي؛ حاضنة الشعوب الإسلامية وصوتهم العلمي والفكري المؤثر من مقرها الرئيس بمكة المكرمة.

# العيسى يرأس الاجتماع الثالث للمجلس العالمي لشيوخ الإقراء

د. العيسى يفتتح الاجتماع الثالث للمجلس العالمي لشيوخ الإقراء

**مكة المكرمة - «الرابطة»**

رأس معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكـــة المكرمة الاجتماع الثالث للمجلس العالمي لشيوخ الإقراء التابع للرابطة.

وقدم معاليه شـــكره وتقديره لأعضـــاء المجلس على ما يقومون بـــه من جهود كبيرة في خدمة كتاب الله وعلومه، وقـــال «إن هذا المجلـــس يضطلع بمســـؤوليات كبيرة، وأعضاؤه من كبار الشخصيات القرآنية، وشرف للجميع هذا الوصف، وهو من المقامات المتميزة، ونشكر الله تعالى على ما وفق وسدد».

وأضاف الدكتور العيسى «نحن أمام علماء لهم شـــأن عظيم في هذا المجال، وليس لدي ما يمكن أن أسديه لكم فالشأن شأنكم، أنتم راسخون فيه ولكن إن كان لي من كلمة فأرجو أن تحرصوا على أن يكون هذا المجلس مجلسا عالميا باسمه، وعلمياً بامتياز، وأن تطرح فيـــه وتناقش جميع الموضوعات ذات الصلة بالقرآن كافة، واتخاذ الخطوات والقرارات الكفيلة بتجلية الأمور العالقة والملتبسة».

واستعرض الاجتماع ما تم تنفيذه من مخرجات الاجتماع الثاني للمجلس، كما ناقش الموضوعـــات المتعلقة بآليات منح الإجازة للدارســـين عبر وســـائل الاتصال والتقنيات الحديثة المختلفة، والشروط المتعلقة بضوابط إقراء القرآن الكريم عن بعد، وشروط إصدار مجلة علمية خاصة بالمجلس.

كما اســـتعرض المجلس برامج وخطط عمـــل اللجان المختلفة، إضافة إلى التصديق على الإجازات الصادرة من اللجان الموجودة تحت إشراف المجلس داخل المملكـــة وخارجها، وكيفية اختيار اللجان المحلية في كل دولة، وقواعد التحكيم.

وفي نهاية الاجتماع رفع المجلس الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب

السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله.

كما شـــكر المجلس معالي الدكتور العيسى على دعوته الكريمة لهم للمشـــاركة في مؤتمر وثيقة مكـــة المكرمة حول مفاهيم الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة، مؤكدين أنه لقاء تاريخي حضره علماء الأمة الإســـلامية ومفكروها من مائة وســـبعين دولة، يمثلون دول العالم شرقيه وغربيه، وشـــهدوا مراســـم التوقيع على وثيقة مكة المكرمة في مبادئها الســـامية التي تبرز سماحة الإســـلام وفضله في عمارة الأرض وإنمائها وتطويرها بشـــتى الوسائل التي تخدم الإســـلام وكل بني الإنسان بأدق ميزان عادل، وقانون متماسك حكيم، فلا تعصب ولا تفضيل، ولا إفراط ولا تفريط.

وأضـــاف أعضاء المجلس «وإذا كنا دعينا إلى حضور جلســـات المجلس العالمي لشيوخ الإقراء بدعوة كريمة من معالي الدكتور العيسى، وفقه الله، وحضور اللقاء التاريخي لإعلان وثيقة مكة المكرمة الذي رعاه خادم الحرمـــين الشريفين، أيده الله، فنحن نقول لخادم الحرمين وولي عهده وحكومته سيروا على بركة الله، سيروا على بركة الله، ونحن معكم، والله يرعاكم، مرددين قوله تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محســـنون)، لتتواصل بفضل الله خدمة الإســـلام والمسلمين بتقديم النموذج الإسلامي الوسطي الحضاري النقي».

# تكريم الحفظة المجازين وتسليم الإجازات القرآنية عبر المقرأة الإلكترونية بالهيئة

**مكة المكرمة- «الرابطة»**

سلَّم معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ضمن فعاليات المؤتمر العالمي «قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والسنة» أحد عشر مجازاً إجازاتهم القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والذين أتمُّوا ختم القرآن وحصلوا على الإجازة من أســـاتذة المقرأة الإلكترونية التابعة للهيئة العالمية للكتاب والسنة عبر برامج الإقراء عن بُعد.

وأكَّد مساعد الأمين العام للشؤون التعليمية والعلمية بالهيئة، أنه تنفيذاً لتوجيه الأمـــين العام للرابطة، فقد حرصت الهيئة العالمية على تطويع التقنية لخدمة القرآن الكريم عبر مقرأتها الإلكترونية التي تهتمّ بتعليـــم وإقراء القرآن الكريم، وتعليم التجويد، وتعمل على تقديم برامج علمية للحُفاظ لتحســـين تلاوتهم من خـــلال دروس تطبيقية ونظرية، وتأهيلهم لنَيلِ الإجـــازة في الروايات والقراءات المختلفة بالســـند المتصل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

وأشـــار إلى أن المجازين حصلوا على إجازاتهم بعد الاستماع إلى قراءتهم عبر المقرأة، والمشـــافهة لجزءٍ مـــن القرآن على مشـــايخهم بعد اللقاء بهـــم بعد أن تكفلـــت رابطة العالم الإسلامي باستضافتهم، مقدماً شكره للرابطة وأمينها معالي الدكتور الشـــيخ محمد بن عبدالكريم العيسى. هذا وقد عبّر المجازون المكرمون عن فرحتهـــم بهذا التكريم، والذي يعتبر وســـاماً على صدورهم، وأشادوا بالجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وبدور رابطة العالم الإســـلامي والهيئة العالمية للكتاب والسنة في العناية بكتاب الله وسنة النبي، صلى الله عليه وسلم، وعلومهما على مستوى العالم.

# الإسلام في بلجيكا

**المصدر: موقع مرتحل**

يحتل الإســـلام في بلجيكا المرتبة الثانية بعد المسيحية من حيث الانتشار بين السكان، وهي إحدى دول أوروبا الغربية، وعضو مؤسس في الاتحاد الأوروبي، ويتجاوز عدد المسلمين سبعمئة ألف مسلم. لا يوجد في بلجيكا ما يُعرف عند بعض الدول (بالإسلاموفوبيا)، ومنصوص على حرية الأديان وحرية التعبير بين الأفراد في الدستور البلجيكي، ويُسمح للمســـلمين ببناء المساجد، ويصل عددها في العاصمة بروكســـل إلى ثلاثمئة مسجد، كما أنه أُقر تدريس مادة الدين الإسلامي بالمدارس في بداية سبعينات القرن الماضي، وتتكفل الحكومة بدفع رواتب ثمانمئة مُدرس تقريبًا، يُدرســـون الإسلام في بلجيكا لســـاعتين أســـبوعيا، كما أن حكومة بلجيكا تتكفل برواتب ما يزيد عن ٢٥٠ داعيـــة وإماما، ويُعد عيدَا الفطر والأضحى، عطلة رسمية. وتشير دراسة نُشرت عام ٢٠١٣، للمتخصص في علم الاجتماع (فيليتشـــه داسيتو)، إلى أن المسلمين في بروكسل سيمثلون غالبيَة سكانها، بحلول عام ٢٠٣٠، كما أنَ نسبة المسلمين في بلجيكا كلها، ســـتزيد إلى ١٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠، في حين أنَها تمثل حاليا ٦٪، والَتي تُعتبر واحدة من أعلى المعدلات في أوروبا.

وفي تقرير لجريدة الإيكومنست البلجيكية، فإن نصف الأطفال الذين يدرســـون في المـــدارس الحكومية في العاصمة بروكسل هم من المسلمين، وفي تلخيص كتاب (زهرة السوسن والهلال) يقول مؤلفه وهو عالم اجتماع وبروفيسور في الجامعة الكاثوليكية في (لوفانيو)، إن الإسلام في بلجيكا يتزايد بالمقارنة مع الديانة المسيحية، وأعداد المُتدينين المســـلمين أكبر من أعداد المســـحيين

الملتزمين، وفي استطلاع للرأي تبين أن ١٩٪ من مسلمي بروكسل ملتزمون بالشـــعائر الإسلامية. تدير شؤون الإســـلام في بلجيكا هيئة مُنتخبة، ودورها الرئيس هو تمثيل المسلمين أمام السلطات البلجيكية، وتقوم برفع القضايا الإســـلامية الخاصة. ويوجد في بلجيكا مركز إســـلامي ثقافي، في متنزه (سينكانتينيار) في بروكسل، وبـــدأ بالعمل منذ عام ١٩٧٨ وحتـــى ١٩٩٠، أي إلى أن تم تعيين مجلـــس الحكماء المؤقت، لمنظمة العبادة الإســـلامية في بلجيكا، وكان دوره محـــاورًا للدولة، وتأسســـت سُـــلطته التنفيذية المؤقتة في عام ١٩٩٣، وتتولى صلاحيات مجلـــس الحكماء المؤقت. وفي وقت لاحق، تم تعيين رئيس للمجلس التنفيذي للمســـلمين في بلجيكا في عام ١٩٩٨، واعتُرف به بموجب مرســـوم ملكي صدر في ١٩٩٩، بعـــد عملية انتخابية مفتوحة شـــارك فيها جميع مســـلمي بلجيكا. وعلى الرغم من أن الإســـلام في بلجيكا يُمثل الديانة الثانية فيها، إلا أن وسائل الإعلام البلجيكية تهتم به أكثر من غيره، وذلك وفقًا لتقرير مرصد الأديـــان والعلمانية الثالث التابع للجامعة الحرة في بروكسل، ويستقصي وضع الأديان والعلمانية في بلجيكا.

# مؤسسة إسلامية تكرم عالماً هندوسياً لخدماته لنشر رسالة حسن التعايش

**كيرالا- «الرابطة»**

شـــهدت مدينة كاليكت في كيرالا الهند برنامجا رائعا بحضور الوزراء والمفكرين والصحفيين وعلماء الدين وأعيان البلاد، حيث عقدت مؤسســـة القاضي نالاكات محمد كويا الثقافيـــة اجتماعا ذا أهمية كبرى لتكريم العالم الهندوسي والناسك المشـــهور سوامي سنديب آناندا جـــيري (Swami Sandeep Ananda Giri) رئيس مدرسة جيتا (School of Bagawat Geeta) تقديرا لجهوده في المحافظة على حسن التعايش والحياة السلمي في المجتمع الهندي. وافتتح حفل التكريم معالي وزير ولاية كيرالا الســـيد راما كريشـــنان تي بي TP Ramakrishnan، وقال في خطبته الافتتاحية إن هذا النوع من البرامج يقوي العلاقات الودية بين الشعوب والأديان، وبالتالي يخلق جوا هادئـــا ليعيش الجميع في ســـلام وراحة. وتحدث في الحفـــل كل من معالي الوزير كادانابالي راماتشـــاندران Kadannappalli Ramachandran، والدكتور حســـين أبوبكر كويا مدوور مدير جامعة مليبار الإســـلامية، ونائب رئيس المنظمة الإسلامية ندوة المجاهدين، والأستاذ عبدالصمد صمدانـــي عضو البرلمان الهندي الســـابق، والدكتور فضل غفور رئيس جمعية تربية المســـلمين (MES)، والســـيد كونهي محمد سي بي ممثل جمعية المسلمين للخدمات الإنسانية (MSS)، والقاضي إمبيجي أحمد، وممثل أسرة الملك الهندوسي ساموتيري كاليكت أوني راجان، ورئيس جمعية الصحفيـــين كمال وارادور، وعدد من الشخصيات من مسارات الحياة المتعددة.

وبين الدكتور حســـين مدوور أن «الإسلام دين المحبة والتسامح والوســـطية وإكرام الآخرين، وأن ما يحدث في العالـــم من الإرهاب والتطرف ليـــس له أي علاقة بالإسلام، وكفانا تاريخ الإســـلام المجيد الذي في ظله عاشت جميع الشعوب والأديان بدون مضايقة أو ضرر من جانب المســـلمين عبر القرون، وأما الذين يروجون لكراهية الآخرين وبغضهم والتطرف والإرهاب فإنهم يفعلون ظلما كبيرا»، وقـــال إن على الجميع أن يقفوا مع المنظمات الإسلامية التي تدعو إلى الاعتدال والسلام العالمي وحســـن التعايـــش ولقمع فتنـــة الإرهابيين وفسادهم. وقال الناسك سوامي سنديب آناندا إنه من واجب المسلمين السعي للتعريف بالإسلام على أساس القرآن ووصايا النبي أمام العالم الذي يشك في رسالة الإسلام السامية.

حضر الاجتماع عدد كبير من المســـلمين وغير المسلمين رجالا ونساء.

## مسجد الشيخ زايد خامس المعالم جذباً للسياح في العالم

**عُمان- موقع سيدتي**

حل مسجد الشيخ زايد الكبير بالعاصمة الإماراتية أبوظبي بالمرتبة الخامسة بين أفضل «المعالم السياحية جذباً للسياح»، بحسب تصنيف شبكة ستاشر لتخزين ونقل الأمتعة، الذي اعتمد على بيانات من موقع تريب أدفايزر للسياحة، وبيانات محرك البحث قوقل. ويتصدر قائمة الأماكن العالمية الجاذبة للسياح ميدان «بلازا دي سبانا» في إسبانيا، ثم حديقة «ماترهورن» في سويسرا ثانية، فحديقة «بوي دو فو» في فرنسا ثالثة، ثم مسجد قرطبة في إسبانيا بالمرتبة الرابعة.

## المدارس الإسلامية بين الأكثر نجاحاً في هولندا

**هولندا - «وكالات»**

تصدرت المدارس الإسلامية في هولندا، قائمة المدارس الابتدائية الأكثر نجاحا في البلاد، للعام الخامس على التوالي.

جاء ذلك حسب بحث أجرته شركة «RTL» للإعلام، بناءً على نتائج اختبار «تثبيت المستوى» الذي تجريه وزارة التعليم والثقافة والعلم الهولندية، لتلاميذ العام الأخير في المدارس الابتدائية.

واحتلت مدرسة البخاري الإسلامية، الواقعة بمدينة ليردام، المرتبة الخامسة بين ٦ آلاف مدرسة ابتدائية موجودة في البلاد.

وجاءت مدرسة (الحبيب) بمدينة ماستريخت في المركز التاسع، فيما جاءت مدرسة (بلال) بمدينة آمرسفورت في المرتبة العاشرة.

وقال رئيس اتحاد المدارس الإسلامية بهولندا «كوكهان شوبان»، إن التلاميذ في المدارس الإسلامية يدرسون بجانب المناهج الرسمية، الدين الإسلامي ويتلقون قيم الأخلاق والاحترام.

وأوضح شوبان أن تأسيس أول مدرسة إسلامية في البلاد كان قبل ٣٠ عاما. وأكد أن هذا النوع من المدارس يقدم إضافة كبيرة إلى المجتمع الهولندي.

يُذكر أنه توجد في هولندا ٥٣ مدرسة إسلامية، يدرس فيها حوالي ١٢ ألفاً و٥٠٠ تلميذ.

## رئيس مجلس مسلمي هولندا:

# نتحاور مع أتباع الأديان لتصحيح الأفكار المغلوطة عن الإسلام

**ضيفنا في هذا الحوار هو الشيخ الدكتور عبدالمجيد خيرون، رئيس مجلس مسلمي هولندا، رئيس مؤسسة القدس الشريف, رئيس المركز الثقافي الإسلامي بمدينة أوترخت، التقينا به على هامش المؤتمر العالمي لوحدة الأمة المسلمة، وناقشنا معه واقع المسلمين في هولندا، وأبرز المشاكل التي تواجههم، وكيف يمكن الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى أبناء المسلمين، وأبرز الخدمات التي يقدمها المركز الثقافي الإسلامي بمدينة أوترخت، وكيف يمكن التصدي لمشاريع العداء والكراهية والصراع الطائفي بين أبناء الأمة المسلمة؟ ودور الطائفية في تمزيق الأمة المسلمة والحيلولة دون توحدها, ومخاطر التصنيف والإقصاء ودور العلماء في توحيد صف المسلمين، وجمع كلمتهم، وكيفية تقريب وجهات النظر بينهم، وغيرها من القضايا التي ستتابعها عزيزي القارئ عبر هذا الحوار:**

حوار توفيق محمد نصرالله

**• بداية نرجو إعطاءنا نبذة عن بداية تاريخ الإسلام في هولندا متى كان؟**

ـ كان في أوائل القرن السابع عشر عندما وقعت الجمهورية الهولندية اتفاقية حرية التجارة مع المغرب، وكانت هذه أول معاهدة رسمية بين دولة أوروبية ودولة غير مسيحية.

وفي القرن التاسع عشر شهدت هولندا هجرات متفرقة من الهند الشرقية عندما كانت مستعمرة هولندية. وأدى النمو الاقتصادي في فترة الستينيات الميلادية إلى بداية السبعينيات إلى استقدام الحكومة الهولندية لأعداد كبيرة من العمال المهاجرين، خاصة من تركيا والمغرب. واستمرت الهجرة

بعدها عن طريق لم الشـــمل واللجوء الســـياسي من البلدان المسلمة غير المستقرة سياســـياً، ويقيم معظمهم في مدن مثل أمستردام، وأوترخت، ولاهاي.

**• ماذا عن أوضاع المسلمين في هولندا؟**

ـ أوضاع المسلمين في هولندا كباقي أوضاع المسلمين في أوروبا، ربما هولندا تعيش ضغطاً كبيراً مـــن خلال الحزب اليميني العنصري المتطـــرف الذي حصل على مقاعد كثيرة في البرلمان، والذي استغل بعض الأحداث التي نســـبت ظلماً إلى الإسلام والمسلمين، فاتخذ منها ذريعة للتضييق على المسلمين.

المســـلمون في هولندا يصل عددهم إلى مليون ونصف المليون نســـمة من إجمالي عدد الســـكان البالغ ١٦ مليون نســـمة، وأغلبهم إن لـــم يكن جميعهم ممن هاجـــروا إليها من دول وقوميات مختلفة، ونظرًا لاختلاف الأصول والبيئات التي نزح منها المسلمون إلى هولندا، فإنهم يعيشون في المجتمع الهولندي كلٌ حسب عادات بيئته التي نزح منها. فتجد لكل جماعة منهم مساجدهم ومدارســـهم الخاصة بهم واحتفالاتهم وعاداتهم الاجتماعية، وهي إحدى المشـــكلات التي تواجه المســـلمين في هولندا وتجعل تأثيرهم في المجتمع الهولندي لا يزال محدودًا، إضافة إلى أن المسلمين يعيشـــون أزمة هوية ولم يستطيعوا حتى الآن الاندماج في المجتمع الهولندي بشـــكل كامل، زيادة على المشاكل التي تواجههم مما له صلة بعقيدتهم وعبادتهم.

**• وما أبرز المشاكل التي تواجههم؟**

أولاً التهميش، وهذا الأمر يبدو واضحاً للعيان، فبعض الشباب المسلم لا يســـتطيع أن يكمل دراسته لأنه لا يجد أماكن تقبله للتدريب فيها، وهو شرط لا بد منه في جميع الهيئات التعليمية في هولندا. فأي شـــخص يريد أن ينهي دراســـته لا بد له من تدريب في شركة أو مؤسسة معينة، وبمجرد أن يتقدم الطالب المســـلم ويكون اســـمه أحمد أو محمد أو غيره من الأسماء العربية والإســـلامية فإن بعض الشركات يرفضونه تلقائياً، وهذا أدى إلى تسرب طلاب من مدارســـهم وجامعاتهم، وقد قمنا بمحاولات عدة أثبتنا خلالها للشعب الهولندي وللحكومة الهولندية بأن هناك تمييزا عنصريا ثابتا في كثير من الشركات بدليل أننا قدمنا على هذه الوظيفة باسم هولندي، وتم القبول بينما تم الرفض عندما قدمنا عليها باسم عربي. ودعونا عقبها إلى حوار وتمت الإجـــراءات إلا أنه اتضح في النهاية من خلال

الشيخ الدكتور عبد المجيد خيرون

الحوار بأن الشركات نفســـها لا تريد أن تشغل هذه الفئة من الشباب، وبالتالي تبقى المشكلة قائمة. فالشاب إذا لم يجد عملا وإذا لم يجد هويته لا يســـتطيع أن يعيش ويمارس دينه كما يريد، لأنه يعيـــش أزمة هوية تَحُول دون اندماجه في المجتمع اندماجـــا كاملا. ومن بين الصعوبات التي تواجه المســـلمين عدم وحدتهم في المجتمع الهولندي، حيث اســـتغل ذلك اليمين المتطرف أسوأ استغلال، وروج في وسائل الإعلام أن المسلمين لا يؤمنون بالحوار وأنهم ضد المرأة.

**• كيف يمكن الحفاظ على الهوية الإســـلامية لدى أبناء المسلمين لمنعهم من الذوبان؟**

ـ من خلال تمكين أبنائهم من اكتساب مهنة أو حرفة تؤهلهم لسوق العمل، وتساعدهم على كسب العيش الكريم، خاصة أن كثيرين من أبناء المسلمين لم يتمكنوا من إتمام دراستهم ولم يتحصلوا على شهادة، مما جعلهم عرضة للبطالة والسقوط في مستنقع الإدمان والانحراف، خاصة أن مراكز التدريب المهني

**نسعى إلى نشر قيم الوسطية والحوار وعدم العداء مع الآخر**

الحكومية لا تلبي الاحتياجات المتزايدة لأبناء الأقليات المسلمة غير القادرين على الالتحاق بالجامعات في ظل تزايد أعداد المسلمين، وعدم وجود معاهد تدريبية كافية.

كما يمكن الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال تنشيط الجانب التربوي في حياة أبناء الأقليات المسلمة وتفعيل تماسكهم النفسي والاجتماعي. وعلى الرغم من هذه الظروف إلا أن الشباب المسلم – ولله الحمد – استطاع أن يصل إلى مراكز القرار في مدينتين بهولندا، فقد وصل رجلٌ مسلم من أصل مغربي وأصبح عمدة المدينة، ووصلت هولندية من أصل مغربي إلى رئاسة البرلمان الهولندي وهي خديجة عريب. وداخل البرلمان هناك برلمانيون مغاربة وصلوا إلى قبة البرلمان عن طريق الانتخابات. وفي كثير من الشركات العالمية هناك كثير من الهولنديين من أصول مسلمة وصلوا إلى مراكز قيادية مثل شركة ماكينزي وشركات الحسابات وفي الشرطة وغيرها. ولكن الإعلام لا يعطي أهمية لأمثال هذه الفئات، فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد وصل المسلمون الهولنديون من أصل تركي ومغربي إلى المجالس البلدية وإلى حكام المقاطعات وإلى البرلمان وأصبح لهم جزء من الميزانية العامة لرعاية الأقليات في تشييد المدارس الخاصة وإقامة المساجد وتأسيس الجامعات مثل جامعة روتردام الإسلامية، وجامعة أوروبا الإسلامية في سخيدام، وأصبح الإسلام هو الدين الثاني في هولندا.

## الشباب المسلم في هولندا وصلوا إلى مراكز صنع القرار في البرلمان عن طريق الانتخابات

**• واقع الدعوة في هولندا كيف تراه؟**

واقع الدعوة في هولندا ولله الحمد جيد جداً، صحيح تواجهنا بعض المشاكل عندما نقوم باستقدام بعض العلماء أو المشايخ من خارج هولندا، حيث يربطون الموضوع بالإرهاب وغيره، ولكن الآن –ولله الحمد– برز شباب مهتمون بشؤون الدعوة يتقنون أساليب الدعوة بلغة البلد الهولندية. وهناك شباب مغربي في مركز السنة، وهو أحد المراكز التي كنت مستشارًا لها، وصلوا إلى مرحلة ترجمة معاني القرآن الكريم وإصدار عدد من الكتب الهولندية مما يسر على الشباب المسلم داخل هولندا أن يتعرف على دينه، خاصة أن كثيرًا من الشباب كانوا في البداية بعيدين كل البعد عن ارتياد المساجد. وكنا نقدم برنامجا إسلاميا توعويا لمدة ساعتين في الأسبوع في التلفزيون الهولندي استمر لمدة ١٤ عاماً، والآن نحن بصدد تجديد الطلب لأنه لا بد من تجديد الطلب كل أربع سنوات. وفي مجال الدعوة ربما نكون أحسن بكثير من باقي الدول الأوروبية، فلنا الحرية المطلقة في مساجدنا ومؤسساتنا الدينية، ولنا الحرية في تأسيسها، ليس هناك رخص أو شيء من هذا القبيل، إلا أنه في حالة بناء المساجد هناك إجراءات لا بد من اتباعها كالحصول على الأرض، والحصول على رخصة البناء. والحمد لله هولندا رغم صغرها، حيث إن عرضها ١١٠ كلم وطولها ٣٧٥ كلم، إلا أن عدد المساجد بها يفوق الخمسمئة مسجد، منها ٢٣ كنيسة حولت إلى مساجد، وما يقرب من ٥٥ مسجدا تم بناؤها من جديد على أحدث طراز معماري في عدد من المدن. وهي تعطي رسالة ونظرة جديدة عن الإسلام والمسلمين، لأن المباني القديمة التي كنا نصلي فيها لا تصلح أصلاً للعبادة ولكن هذا الذي كان متاحاً وقتها.

**• ما أبرز الخدمات التي يقدمها المركز الثقافي الإسلامي بمدينة أوترخت الذي ترأسونه؟**

ـ مدينة أوترخت تقع وسط هولندا، وتعد رابع أكبر مدينة في هولندا، وهي الأكثر اكتظاظاً بالسكان، وبها أكبر جامعة هولندية فضلا عن عدد من المعاهد الأخرى للتعليم العالي، وتحتوي على ثاني أكبر عدد من الفعاليات الثقافية في هولندا، وهي محور النقل المهم لكل من السكك الحديدية والنقل البري، وبها مركز لرئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية القديمة، والرئيس الفخري لاتحاد أوترخت، وموقع لمكاتب

الكنيسة البروتقانية الرئيسية. هذه بعض المعلومات الموجزة عن هذه المدينة التي يقع فيها المركز. أما بالنسبة للمركز فقد أقمناه على مبنى كنيسة اشترياه عام ١٩٨٣م. ومنذ ذلك الحين أصبحنا نجني ثمار غرسنا على أرض الواقع، فقد تخرج من مركزنا كثيرون من المبدعين في مختلف التخصصات، منهم الطيارون ولاعبو كرة القدم وكبار المحاسبين وغيرهم من النخب. ونحن في مركزنا نعتمد في تدريسنا الطرق التي تم اعتمادها داخل المدارس الهولندية حتى لا يختلف تعليمنا للغة العربية عما يتلقونه داخل المدرسة، فنحن نركز على تعليم اللغة العربية لأنها الأساس لأبناء الجالية المسلمة، كما نركز على الدعم المدرسي في كثير من المواد الأساسية، لأننا لا نريد لشبابنا الذين يدرسون لدينا في المركز أن يتأخروا دراسياً في المدارس الهولندية، لذا تجدنا نركز على المواد الأساسية في التعليم من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية. والحمد لله أصبح شبابنا الذين كانوا صغاراً يدْرسون لدينا في المركز يقومون بإعطاء هذه الدروس في جميع المواد التي تتطلب الدعم المدرسي مع أنهم أصبحوا مهندسين وأطباء ومتخصصين في تخصصات أخرى مرموقة. كما نقوم داخل المركز بعقد الندوات وإلقاء المحاضرات باستمرار، وبنقل الخطب باللغتين العربية والهولندية على قناتنا في اليوتيوب، كما نقوم بعقد لقاءات مستمرة مع الكنائس، فنحن ندير الحوار داخل مدينة أوترخت مع الفئات المختلفة، ونحن أيضا عضو في مؤسسة أرضيات التي أسسناها بعد حادث توين تاور الذي سبب لنا الكثير من العوائق والمشاكل، فنحن عضو في المؤسسة التي تهتم بالشؤون الدينية، وفيها أيضاً وزارة العدل والشرطة والعمدة وغيرها من الجهات، حيث نجلس معاً ونناقش الشؤون الدينية وكيف يمكن التغلب على المشاكل التي تعيشها الجالية المسلمة في هذه المدينة.

**• كيف يمكن التصدي لمشاريع العداء والكراهية والصراع الطائفي بين أبناء الأمة المسلمة؟**

ـ نحن نعيش هذا، ومركزنا عاش لحظات صعبة جدا لأننا رأينا شباباً من مركزنا اتجه للقتال في سوريا والعراق وغيرها من الدول دون علمنا، حيث تم استقطابهم والتغرير بهم، مستغلين جهلهم بالأمور الشرعية وبهذه الأمور وغيرها عن طريق وسائل الإعلام. فالعامل الإعلامي أصبح من أهم

الوسائل لاستقطاب الشباب، لأن الشباب أصبحوا مربوطين بالإعلام بجميع أنواعه المرئي والمسموع والمقروء، إضافة لوسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر وغيرها. فهذه الوسائل لا بد أن تستغل في توعية الشباب المسلم بحيث نوضح لهم من خلالها الإسلام الوسطي الذي يدعو له كل الحكماء. ونحن نعمل جاهدين في هذا الاتجاه بهدف تغيير الصورة القاتمة التي ترسخت في أذهان شبابنا بسبب الشعور بالإقصاء وفقدان الهوية، فلا بد أن نركز في عملنا على هذه الأمور الأساسية من خلال الإعلام والندوات والحوارات، ودعوة العلماء والشيوخ ممن لهم وزن في الساحة، أما الشيوخ الذين هم بعيدون أصلا عن الواقع وعن ما يدور داخل أوروبا فحضورهم لا جدوى منه.

**• ما أفضل الطرق لنشر قيم الوسطية وتعميق أواصر التآخي والتآلف بين المسلمين ونبذ خطاب العداء والفرقة بينهم؟**

ـ أفضل الطرق لنشر الوسطية يكون من خلال الدعوة ثم الدعوة ثم الدعوة، وذلك بعمل لقاءات ومحاضرات متتالية ليس بالمستوى التقليدي وإنما بالطرق الحديثة، بحيث

**المتطرفون خدعوا بعض شبابنا واستقطبوهم في سوريا والعراق عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون علمنا**

## نقدم برامج إسلامية في التلفزيون الهولندي لساعتين أسبوعيا على مدى ١٤ عاماً

لا تكون محصورة في المساجد فقط وإنما أيضاً في قاعات المحاضرات والندوات والمدرجات والملاعب الرياضية. وأيضاً من خلال إقامة مؤتمرات كبيرة جدا تكون فيها الأبواب مفتوحة ومشرعة للشباب لكي يطلعوا على القيم الوسطية ويؤسسوا علاقات مباشرة مع المنظمين والضيوف وغيرهم لإعطائهم نظرة جديدة عما اعتادوا عليه، لأنه إذا لديك بضاعة وأنت لا تستطيع أن تسوقها فهذا يعد نقصاً فيك، ونحن الآن نتحدث عن كيف يمكن لنا أن نسوق ديننا الإسلامي بالطرق الحديثة، فنحن لدينا منتج قوي جداً، ونحن منذ سنين طويلة ننادي بالوسطية وعدم التفرقة وعدم العداء مع الآخر، لكن للأسف هناك أياد خفية لها تمويل قوي جدًا تحاول بكل الوسائل أن تستدرج هؤلاء الشباب. ولكن ثقتنا في الله كبيرة، بأنه مهما حدث من شبابنا سيأتي وقت يعي فيه بأن الطريق الوسطي هو السبيل للعيش في حياة كريمة قائمة على الحب والاحترام المتبادل، وعلينا أن نبين لهم محاسن هذا الطريق وندعوهم للسير فيه، وخلاصة القول إن تسويقنا للأسف الشديد ضعيف جدا وإعلامنا أضعف.

**• كيف يمكن بناء جسور الثقة والتفاهم والتعاون على المشتركات بين المذاهب الإسلامية؟**

ـ من خلال بناء الجسور والعلاقات، بمثل هذه المؤتمرات التي أقامتها الرابطة ودعتنا إليها، فهي الوسيلة الأنسب للتواصل وبناء هذه الثقة لكي نصل إلى بعضنا، ولكي نعرِّف بديننا، ويجب أن لا ننسى بأن لنا أعداء كثيرين في كل مكان، ولا بد أن نكون من الذكاء بحيث نعرف كيف نتعامل مع هذه العداوة الثابتة ونحاول أن ننقد أنفسنا ونعدل من سلوكنا وأن نعلم

## في هولندا ما يزيد على ٥٠٠ مسجد و٥٥ مسجدا أعيد بناؤها من جديد

أبناءنا في مدارسنا بأن الدين ليس فقط الصلاة والزكاة، وإنما هو أيضا المعاملة الحسنة، وأن نفرض وجودنا داخل المجتمعات التي نعيش فيها. فنحن في مراكزنا نقوم برحلات مختلفة إلى المتاحف والقاعات، رياضية وغيرها، وإلى أي مكان يمكن أن يتصوره هذا الطفل لكي يعلم بأن دينه دين قوي منفتح على جميع مناحي الحياة، لأن الصورة لدى هؤلاء الشباب ما زالت قاتمة وغير واضحة عن دينهم، يعتقدون بأن الدين الإسلامي دين جامد، كل شيء لديه حرام وممنوع، بينما العكس هو الصحيح.

**• ما دور الطائفية في تمزيق الأمة الإسلامية والحيلولة دون توحدها؟**

ـ دورها كبير في تمزيق الأمة، والطائفية موجودة في الساحة سواءً في الجانب الديني أو خلافه؛ هدفها الأول والأخير هو تمزيق الأمم وخلق الحروب، وهي قديمة في التاريخ، ونحن اليوم أمام هجمة قوية أصابتنا من جميع الجهات، وعلى كافة المستويات والمجالات، إعلاميا وسياسيا وتجارياً، وعالمنا العربي الإسلامي ممزق شماله إلى جنوبه وهذا يحتاج إلى لم الشمل وإلى جهد كبير من قبل المؤسسات الإسلامية الكبرى التي لها وزن ثقيل في الساحة مثل رابطة العالم الإسلامي، من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات والزيارات والحث على وحدة الأمة، والابتعاد عن الطائفية والحزبية الضيقة. ونحن نجلس دائما مع غير المسلمين كاليهود والنصارى، ولنبرهن لهم بأننا موجودون، وأننا مستعدون لتصحيح مثل هذه الأفكار المغلوطة الموجودة لديهم بالحوار العلمي المباشر المبني على أسس علمية. ونحن علينا أن نجلس مع بعضنا بعضا، وأن نتصالح مع بعضنا، وأن نبتعد عن الطائفية ليكون هدفنا هو خدمة الإسلام والمسلمين، والتعاون مع الآخر في المشتركات الإنسانية الجامعة.

**• رسالة مؤتمر وحدة الأمة الإسلامية هي تصحيح مسار الأمة المسلمة ونقلها من حالة الاحتراب والصراع إلى حالة التآخي والتوحد في مواجهة التحديات التي تستهدف الجميع، كيف يمكن تحقيق ذلك برأيكم؟**

– لا بد أولا أن نبني الثقة بين مختلف الأطياف وهذه الفئات، لأن بلادنا العربية والإسلامية تمر بصراعات، فلم يكن يتصور

أحد أن تنشـــب حرب أهلية بين الأخ الليبي وأخيه الليبي، مثل هذه الحروب ســـببها إما مادي وإما صراع على السلطة وإما شخصي، فهي ليســـت عداوة بينهما على شيءٍ ملموس، لكنك تجد عداوة بين شـــخصين يتفاخران لا تدري على ماذا؟ على شيء غير معروف. فلا بد من بناء الثقة بين أبناء الأمة المسلمة، وهو الهدف الذي نسعى له جميعاً.

**• مـــا أبـــرز مخاطر التصنيـــف والإقصـــاء على الأمة الإسلامية؟**

ـ هذه هي المصائب التي أصابت هذه الأمة وجعلت التناحر بين الأسر، فالتصنيف أصبح مشكلة داخل الأسرة الواحدة، فتجد شاباً يذهب إلى جهة معينة ويصلي في مركز معين ويذهب أبوه إلى جهة أخرى ويصلي في مركز آخر، فإذا بالشاب يقول لوالده أنت دينك فاســـد وأنت لا تعرف أي شيء، ما أسمعه في المركز الـــذي أصلي فيه هو الدين الصحيح. يبـــدأ الابن يصنف أباه على أنه أمي وجاهل لا يعرف شـــيئاً من الدين، والأب يصنف ابنه بأنه كذلك. هذا التصنيف شـــتَّت الأمة، فإذا لم نضع حدا لهذه الأمور ربما نخسر المعركة. والإقصاء لن ينتهي بكلمة أو محاضرة وإنما يحتاج إلى فريق وطاقم قوي جداً من المختصين في هذا المجـــال، يردم الفجوة بين أبناء هـــذه الأمة، بحيث لا نقصي الطرف الآخر، ونحاول أن نثبت وجودنا وقوتنا، فنحن دائما ننطلق من الديمقراطية في المفهوم الغربي، والتي تعني أن هناك جهة وجهة أخرى، فـــإذا كانت الأغلبية لهذه الجهة انتهـــى الموضوع. ويمكن لجهة معينـــة مقتنعة برأي معين أن تصنفك بأنك إرهابي مع أنك لســـت إرهابيا، وهذه فكرة خاطئة، مثلما يحكم القاضي، فهو لا يحكم ولا يصدر حكماً إلا إذا توفرت الشروط كلها بأن هذه الجريمة تمت بهذه الطريقة، فالتصنيف أصبـــح اليوم من الآفات، حيث اعتبره كثيرون من الباحثين وأســـاتذة الجامعات الغربيين بأنه ســـبب مشاكل المجتمعات الضعيفة.

**• كيف يمكن التسامي على المسميات الحزبية والطائفية الضيقة لما تمثله من تمزيق لوحدة الأمة؟**

ـ من خلال إرسال رسالة واضحة لهذه الفئات تتضمن ما هو صحيح، وما هو وسطي، وما هو واضح، ومن خلال ما تجده

**مبنى المركز الإسلامي بمدينة أوترخت اشترياه عام ١٩٨٣**

في كتب السيرة للشـــباب وحتى للكبار، ولا بد أن تفعل هذه الأمور باستمرار داخل المراكز الإسلامية والهيئات والمؤسسات، وتكون من ضمن التخطيط اليومي لكي لا نغفل عنها، وبالتالي تسبب لنا مشاكل نحن في غنى عنها.

**• ما دور العلماء في توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم وكيف يمكن تقريب وجهات النظر بينهم؟**

ـ العلمـــاء لهم دور كبير، وبدونهم ســـتذهب هذه الأمة ولن تقوم لها قائمة، أما توحيد كلمتهم فيكون من خلال اللقاءات المتتاليـــة، وتبادل الأفكار، وتبادل ما وصـــل إليه العلم. لكن المشـــكلة تكمن في المسلمين أنفســـهم، وفي عدم التواصل بين العلماء. ففي هولندا كل المســـلمين يريدون أن يحصلوا على زراعة الكلى لمرضاهم ولكن مديري المستشـــفيات يقولون لا نجد أحدًا من المتبرعين المســـلمين، فكيف يريدون أن يحصلوا عـــلى الكلى وهم يرفضون التبرع. هذا الـــدور يقع على علماء المسلمين في المجامع الفقهية الموجودة في المملكة، هناك مجلات فقهية زادت عن أربعين مجلة ســـمعنا بها لكننا لم نرها ولم تصل لنا، وغير موجودة حتـــى على الواقع في أوروبا. علماؤنا لم يوصلوا الرسالة كما ينبغي، فإذا أردنا أن نسوق هذا الدين ونعرف النـــاس به نحتاج إلى جهد كبـــير في كل الاتجاهات. ولعلمك هولندا دولة قوية اقتصادياً وما تصرفه على البحوث لا يمكن أن تتصوره، ففي قسم البحوث أستاذ جامعي يستلم خمسة ملايين يورو أي حوالي عشرين مليون ريال لكي يبحث عن وضع المسلمين في شارع معين، فيما نحن لا نعطي أهمية للبحـــوث العلمية، ولدينا مدينة اســـمها (ليدن) بها جامعة

**الأسلوب الأمثل لأدب الخلاف هو الاعتراف بالآخر والاحترام المتبادل وإعطاء الحقوق لأهلها**

## أنشأ الهولنديون جامعة بكاملها عام ١٥٧٥م عندما استعمروا إندونيسيا بهدف دراسة العقل المسلم وهي جامعة ليدن

ليدن تأسست عام ١٥٧٥هـ وكان هدفها الأول والأخير هو دراسة الإسلام والمسلمين، لأنهم كانوا يستعمرون آنذاك دولة إندونيسيا، وكان هدفهم كيف يستطيعون أن يدرسوا العقل المسلم في إندونيسيا. في الجانب الآخر هذا الغياب الذي نجده أصبح من المعضلات الكبرى وسبب لنا عديدا من المشاكل، فالعلماء إن لم يكونوا مع بعضهم على تواصل وتعاون ولقاءات، وإن لم يكن هناك تبادل علمي بينهم غابت عنهم كثير من الأمور.

**• كيف ترى جهود معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى في نشر قيم الوسطية والاعتدال والتسامح الديني والحث على التعايش بين الأديان والثقافات ومحاربة التطرف والكراهية؟**

ـ لا شك أن جهود معاليه جهود مباركة في ترسيخ قيم التعايش والتسامح بين جميع الطوائف وتعزيز منهج الاعتدال والوسطية في العالم، لقد فتح الله على الرابطة بهذا الرجل، منذ توليه لهذا المنصب لم نره جالساً على كرسيه في المكتب، وإنما رأيناه في الطائرات يجوب العالم، وفي مؤتمرات واجتماعات لنشر قيم السلام والوسطية والتعايش مع الآخر، وهذا ما نريده. لقد سخر الله للرابطة هذا الرجل الذي جاءها في الوقت المناسب، فهو يمتاز بالجدية في العمل والرؤية الواضحة المستقبلية، فخبرته السابقة في القضاء وفي مهامه الأولى مكنته من التطلع إلى الأمور المستقبلية وتكوين رؤية بعيدة المدى يسعى لتحقيقها. وقد تكون الرابطة إحدى المؤسسات التي يمكن أن تفرج هذه الغمة عن هذه الأمة، والله إن ما يقوم به معاليه هو المطلوب بكل صدق وأمانة، وهو الذي يتماشى مع عالم اليوم ومع السياسات الكبرى لكي نثبت لهم أننا موجودون ولنا مؤسسات قوية جداً.

## بعض المتطرفين يبحثون عن الأقوال والفتاوى والأحاديث المنسوخة لتمزيق الأمة

**• ما الرسالة التي توجهها لمعالي الأمين العام للرابطة؟**

نريد أن نشكر معاليه على عقد المؤتمر الإسلامي العالمي عن الوحدة الإسلامية، وندعوه أن يزورنا في هولندا في أسرع وقت ممكن، ونحن على استعداد أن نرتب له هذه الزيارة لسبب بسيط وهو أن في هولندا كثيرا من المؤسسات العالمية ذات الوزن الكبير جدا في الساحة الأوروبية، وهولندا رغم صغرها إلا أنها تعد القوة السابعة اقتصاديا ولها وزنها الكبير جدا.

**• ما الأسلوب الأمثل لأدب الخلاف وثقافة الاختلاف في المجتمعات المسلمة؟**

ـ هو بالاعتراف بالآخر والاحترام المتبادل وإعطاء الحقوق لأهلها، وهذا الذي أدى إلى نجاح الغرب، الغرب يجلس معك ويقول لك نحن مختلفون في كثير من الأمور ولكن دعنا نتحاور على الأقل على الأمور البسيطة التي يمكن أن نتعايش من أجلها وليس في المسائل التي بيننا وبينكم فيها خلاف، فنحن مثلا نزور الكنائس باستمرار مع أن كثيراً من الناس يحاولون منعنا، ونتحاور مع الناس هناك، وفي كل أسبوع وفي كل زيارة نجد من يدخلون في الإسلام. والكل يعرف قصة الرجل الذي كان اليد اليمنى للعنصري الإرهابي الهولندي وكيف أصبح مسلماً بعد أن اطلع على القرآن وعلى حقيقة الإسلام، وبعد أن اتضح له أن الطريق الذي كان يسير فيه هو طريق خاطئ، فثقافة الحوار وثقافة الاحترام وإعطاء الحقوق لأهلها هي التي تنقصنا لنصل إلى مستوى ناضج. وهناك شباب اتجهوا إلى الإجرام بكل أنواعه وإلى إدمان المخدرات وأدى بهم الحال إلى الزج في السجون، وعند زيارتهم من قبل المرشدين داخل السجون قالوا لهم إننا لم نجد البديل، لم يفكر فينا أحد، ولم يجلس معنا أحد، كنا نذهب إلى المسجد يطردوننا، وكنا نمشي إلى العمل يطردوننا، وكنا نذهب إلى المراكز يطردوننا، فنحن مطرودون من كل مكان ومهمشون، وهذا هو الباب الذي كان متاحاً أمامنا، وهو باب الإجرام بكل أنواعه.

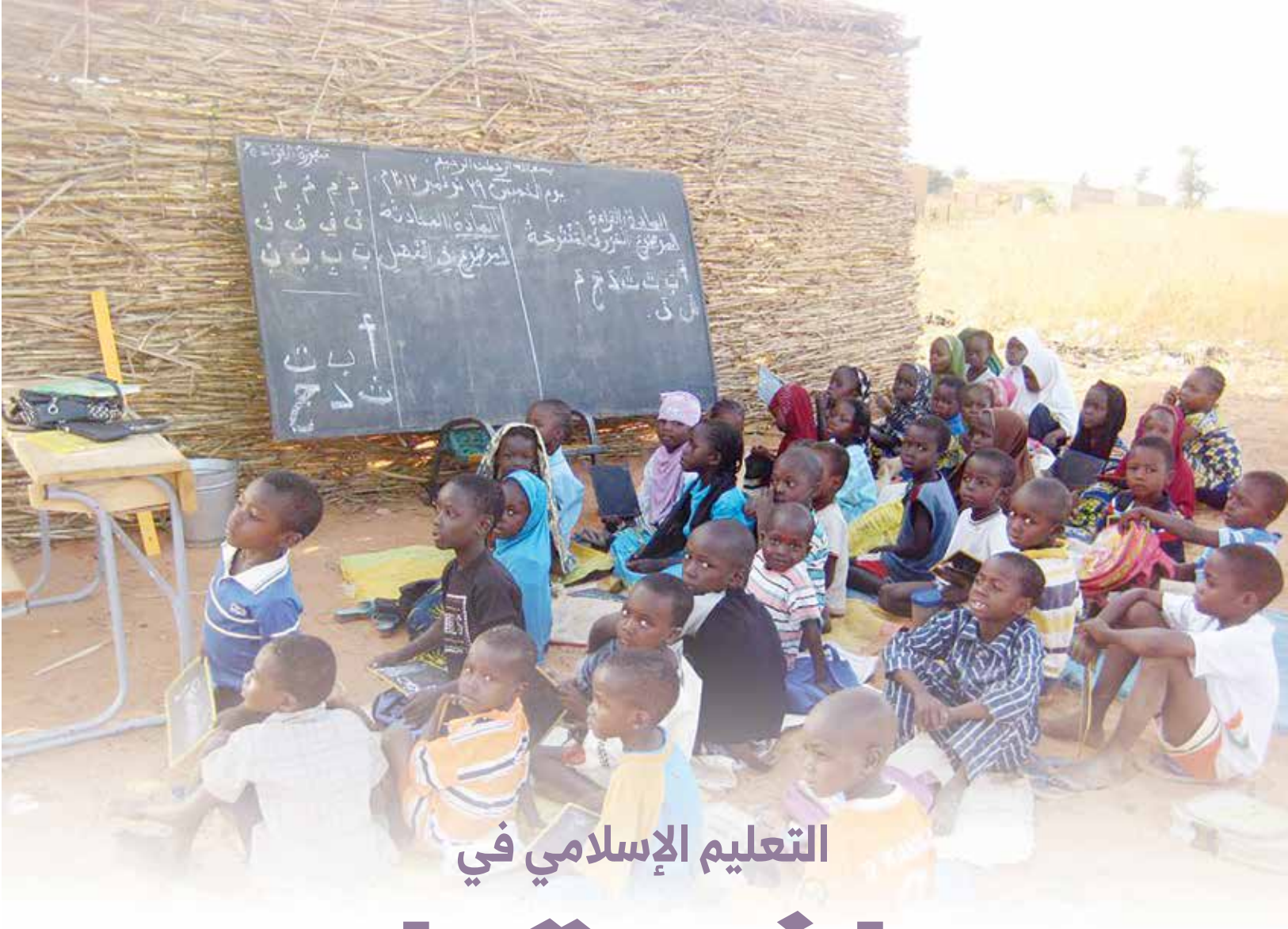

## التعليم الإسلامي في

# إفريقيا

**إعداد: د. محمد تاج العروسي**

أصدرت جامعة إفريقيا العالمية كتاباً عن (ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا) التي عقدتها الجامعة في جمادى الأولى ١٤٤٠هـ الموافق يناير ٢٠١٩م. ويتكون الكتاب من خمسة مجلدات إضافة إلى مجلد خاص يحوي فعاليات الندوة الأولى التي انعقدت عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٨م عن الموضوع نفسه.

### واقع التعليم الإسلامي قبل ٣٠ عاما

تناول الكتاب الخاص بالندوة الأولى أهم الموضوعات التي نوقشت فيها، وهي: «مشكلة التعليم الإسلامي التي خلفها الاستعمار في إفريقيا، والمعوقات التي تعترض التربية الإسلامية، ومشروع تطوير التعليم لرفع مستوى الوعي، والسياسة التعليمية وانعكاساتها على الثقافة الإسلامية في إفريقيا، والمراحل الدراسية، والعقبات التي تواجه المجتمع في الوسائل التعليمية والمباني والتمويل وتعليم المرأة، ومشكلات الضمور في التعليم، والمناهج التعليمية للمواد الإسلامية، إضافة إلى أهمية الحصول على المعلم الكفء، وضرورة اللغة العربية باعتبارها الوعاء الناقل للعلوم الإسلامية»، شارك في مناقشة ذلك أكثر من مئة من العلماء والمفكرين والمهتمين بشؤون التعليم الإسلامي، والمختصين في مجال التربية من الجامعات والمعاهد العليا والوزارات والهيئات والمؤسسات الإسلامية.

وقُسمت الدول إلى أربع مجموعات حسب قوة التعليم الإسلامي وضعفه وهي:

• مجموعة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، إضافة إلى تلك الدول التي تشكل العربية فيها لغة التخاطب اليومي، كالصومال وجيبوتي، وتشاد.

• مجموعة دول الأغلبيات الفاعلة: «نيجيريا والسنغال وزنزبار».

• مجموعة دول الأغلبيات الإسلامية: وهي تلك الدول التي يشكل المسلمون فيها أغلبية عددية كما هو الحال في تنزانيا، وإثيوبيا، والنيجر، ومالي، وبوركينا فاسو، وليبريا، وسيراليون، ومثيلاتها، بالإضافة إلى دول الأقليات العددية الفاعلة كما هو الحال في أوغندا، وكينيا، ومثيلاتها.

• مجموعة بلدان الأقليات الإسلامية الصغيرة، مثل رواندا، وزائير (الكونغو حالياً)، والجابون، ومثيلاتها.

وسلَّط الكتاب الضوء على أسباب تهميش المسلمين في معظم بلدان إفريقيا، وعن بعدهم عن المشاركة في المجال السياسي، وعن تعليم أولادهم التعليم العصري في المدارس الحكومية، وتفضيلهم إنشاء مدارس خاصة لتعليم أبنائهم اللغة العربية والمواد الدينية بالإضافة إلى العلوم العصرية، والصعوبات التي واجهتهم في سبيل تحقيق ذلك فقال:

أدى كل ذلك إلى إنشاء المسلمين مدارس خاصة بهم لتعليم أبنائهم مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية بالإضافة إلى المواد العصرية الأخرى، وقد واجهتهم في سبيل تحقيق هذه الرغبة مشكلات قعدت بهم عن الوصول إلى أهدافهم وهي كثيرة أهمها ما يلي:

اللغة العربية التي تحتاج إلى كثير من الجهد لنشرها حتى تصبح لغة تعليمية يتحصل من خلالها النشء على المعاني الدينية فيصبح التلاميذ أكثر قدرة على فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. وذكر الكتاب أن الاهتمام باللغة العربية نابع من إيمان المسلمين بالإسلام، وأن الارتباط باللغة العربية هو ارتباط بالقرآن الكريم الذي شاء الله أن ينزله بهذه اللغة وقد قال تعالى: (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا)، وهذا ما يقتضي رفع هذه اللغة لتأخذ مكانتها بالإنفاق على تأسيس المدارس والعناية بما هي قائمة به في تحسين مناهجها وتوفير الكتب لها وإيفاد المدرسين الأكفاء من جميع التخصصات.

عدم ارتباط المناهج بالبيئات التي يتم فيها تعليمها: فقد اعتبر علماء التربية ذلك من المشكلات التعليمية التي قللت من فعالية المؤسسات التعليمية الإسلامية، وحالت دون تعليم المواد الإسلامية في المدارس الحكومية، فقد أثبتت الدراسة العلمية أن محاولة تصدير مناهج التعليم الإسلامي إلى المجتمعات الإفريقية محكوم عليها بالفشل، كما أن محاولة وضع منهج واحد للأقطار الإفريقية المختلفة أمر غير مجدٍ لاختلافاتها البيئية والثقافية مما يجعل بعض القضايا أحوج للتركيز من البعض، كما أن إعداد المناهج الدراسية وتوفيرها يعتبر من أهم الأمور ليواكب التغييرات المستجدة في العالم، وكذلك توفير الكتب المقررة بإنشاء المطابع ودور النشر كي تستجيب لحاجات المدارس.

### تعدد المناهج في ساحات التعليم الإسلامي

من المعوقات الأساسية التي أدت إلى تراجع اللغة العربية وجود اتجاهات فكرية في المنهجية التعليمية في المدارس العربية كل منها يناقض الآخر .

١. المنهج التقليدي: يعتبر أول منهج للتعليم الإسلامي في إفريقيا، وهو امتداد طبيعي للمدارس القرآنية التي كانت تقوم على نظام الخلاوي والانتماء إلى الفقيه، وقامت هذه المدارس بدور أساسي في تثبيت وصمود اللغة العربية، خاصة أن بدايتها كانت أيام الحكم الاستعماري وما بعد الاستقلال.

٢. المنهج الحديث: يعتبر هذا المنهج من أقوى المناهج تأثيرا على الشعوب الإفريقية رغم وصوله متأخرا، وتفاوت تأثيره من منطقة لأخرى.

وقد شوَّهت الإدارات الاستعمارية، خاصة الفرنسية منها، هذا المنهج قبل رحيلهم، وعملت على إشاعة الفرقة بينهم، وقام صراع شديد هنا وهناك بين المدرستين، ووقعت مصادمات مؤسفة بين الطرفين، وعقدت مجالس المناظرة مما كاد أن يقطع أواصر وعرى الأمة الإسلامية. وشاء الله أن تقوم مجموعات مثقفة من بين الفريقين الذين تلقوا تعليمهم في الجامعات العربية بالعمل لرأب الصدع بين الطرفين، وتحقيق التفاهم والوئام بينهما، وحثهما على العمل في توجيه جهودهما لنشر الإسلام في أوساط غير المسلمين.

اتسم هذا المنهج بالطابع العلمي الذي هو سائد في الفترة ما

بعد الاستقلال للشعور بما يطلقه المثقفون باللغات الغربية على المثقفين باللغة العربية من أنهم دراويش ومشـــعوذون يعملون التمائم والأحـــراز للعامة. وقد أراد رواد هذا المنهج أن يثبتـــوا أن لا فرق بين ما يفعلونه في أوروبا وما نتعلمه في المدارس العربية.

فهذه المدارس قفزت قفزة كبيرة بالتعليم الإسلامي وأخرجته إلى ساحة المنافسة الثقافية بين التعليم الغربي والعربي، مما أتاح الفرصة لكثير من التلاميذ أن يهاجروا إلى الدول العربية لمواصلة تعليمهم العالي.

قلة المعلم المسلم الكفء: وكان لهذا انعكاس سلبي على سير التعليم الإسلامي، نتج عنه عدم رغبة الإفريقيين المسلمين في مهنة التعليم لأنهم لا يجدون المدارس التي تؤهلهم لها، وحتى المؤهلون منهم لا يجدون المعاهد التي تدربهم عليها، كما لا توجد في الأساس مناهج يدربون على تدريسها، وأن حل هذه المشكلة يكون بإنشاء معاهد متخصصة في مختلف مناطق القارة لتخريج المدرسين المؤهلين بكفاءة علمية بأعداد كبيرة تتناسب مع حاجات القارة.

انعدام الوســـائل التعليمية في معظم المدارس كالســـبورة والطباشير والكتاب المدرسي، والمعامل اللغوية، والقواميس المبســـطة، والأدب المتدرج، وهذه الوسائل وإن لم تكن ذات أهمية قصوى في العصور المنصرمة إلا أنها في عصر التنافس بين اللغات والثقافـــات المختلفة، أصبحت من عوامل الإغراء والجذب لا ســـيما أن التلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية يرغبون في النجـــاح في الامتحان الذي يجلســـون إليه، ولا يجدون في كثير من الأحيـــان حرجًا في الجلوس لمادة التربية المسيحية إذا كان ذلك يضمن لهم النجاح.

عدم توفر المباني الدراسية: يعد ذلك من المشكلات الأساسية للعملية التربوية أو التعليمية، إذ غالبا ما تُبنى هذه المدارس من أكواخ من المواد المحلية هذا إن لم تكن تحت الأشـــجار، وأن ســـقفها يكون بالصفيح مما يعكس الحرارة، وأن ذلك ناتج من عدم تخصيص الدول الإفريقية جزءًا من ميزانيتها لتعليم المســـلمين الخاص، ويتحملها في الغالب أولياء الأمور رغم قلة ذات اليد، وعدم وجود دعم خارجي من خلال المراكز الثقافيـــة على غرار ما يفعله الأوروبيون، واعتبر كل ذلك من المشـــكلات التي تعرقل التعليم الإســـلامي في إفريقيا، وهي مشكلة معقدة لا يمكن معالجتها والتغلب عليها إلا بتكاتف الجهود من داخل القارة وخارجها.

الضعف الاقتصادي العام الذي منيت به المجتمعات الإسلامية في إفريقيا نسبة للسياسات الاستعمارية الاقتصادية، وكانت النتيجة فشـــل المسلمين في الاســـتمرار في تدريج أبنائهم في المراحل الدراسية التي تعقب الكتاب، فأصبح أبناء المسلمين محتارين بعد انقضاء الأعوام الثلاثة الأولى إلى أين يذهبون؟ هل يذهبون إلى المدارس الحكوميـــة العلمانية التي تصلهم بأسباب الحياة وتقطعهم عن هويتهم الثقافية، وتتجه بهم صوب المسيحية عدة خطوات؟ أم تدفعهم إلى امتهان الحرف التي لا تحتاج إلى التعليم فيسيطر غيرهم على مقاليد أمورهم ويزداد الحال ســـوءًا على ما هو عليه؟ والمسلمون رغم تلك العقبات التي واجهتهم نجحوا في إنشـــاء القليل من المدارس للمرحلة التي بين الثانوية والكتـــاب، أما التعليم الجامعي الإســـلامي فلا يكاد يوجد باستثناء مؤسسات قليلة تعد على أصابع اليد.

لقد عكســـت الندوة الأولى قبل ثلاثين ســـنة وضع التعليم الإسلامي في إفريقيا، والرؤى التي خرجت بها الندوة لمعالجة الوضع. ولا شـــك أن نشر أعمال الندوة الأولى تيسر المقارنة لإدراك ما أنجزته دول القارة، وما لم تنجزه.

فكيـــف كانت أعمال النـــدوة الثانية للتعليم الإســـلامي في إفريقيا؟

## واقع التعليم الإسلامي في إفريقيا

إفريقيا هي ثانـــي أكبر قارات العالم بعد آســـيا من حيث المســـاحة، وعدد السكان؛ حيث يبلغ ســـكانها مليار نسمة وفقا لتقدير عام ٢٠٠٩م. ويطلق اسم أفري على العديد من المجموعات البشرية الذين كانوا يعيشـــون في شمال إفريقيا، بينما يرى بعض المؤرخين أن أصـــل الكلمة يعود إلى اللغة الفينيقية «أفار» أي معنى غبار، غير أن بعض الدراســـات أكدت أن الكلمة نشأت من الكلمة الأمازيغية ( إفري أو إفران) وتعني الكهف، في إشـــارة إلى سكان الكهوف، وتشير بعض المصـــادر إلى أن لفظة إفريقيا أو إفري تطلق على قبيلة (بنو

أو يفر) الأمازيغية التي تعيش غالبا بين الجزائر وطرابلس، وقد حافظ على الاسم في أحد أشكاله عندما أطلق على ممالك إفريقيا الإسلامية التي نشأت في وقت لاحق، وأيضا هناك من رجح على أنها يونانية الأصل.

ذكر الكتاب في مقدمته أن الهـــدف من الندوة الثانية تقييم مخرجات النـــدوة الأولى لمعرفة إلى أي مدى تحققت الأهداف التي عقدت الندوة من أجلهـــا، والوقوف على جوانب القوة والضعف فيها بغرض الاستفادة من أوجه النجاح، وتفادي القصور إن وجدت، وتقديم رؤية مستقبلية للتعليم الإسلامي في إفريقيا مع الأخذ في الاعتبار المستجدات في الساحة.

تناول الكتاب بعد ذلك بالتحليل أوضاع مؤسســـات التعليم الإسلامي، فمثلاً قدم د. ســـعيد برهان عبد الله عضو هيئة تدريس بجامعة جزر القمر دراسة تناولت التعليم الإسلامي في جزر القمر أثناء الاســـتعمار مركزة على المدرسة السلفية ومدارس الفلاح، والفتح، والنور، ومؤسسات التعليم الإسلامي بعد الاســـتقلال من حيث التعريف بها، وحصرها، ومراحل تطورها، ومناهجها، ومســـتوياتها التعليمية، ومخرجاتها، والعوائق التي تواجهها، ودور السادة العلويين في نشر العلم الشرعي في الشرق الإفريقي عامة وجزر القمر خاصة.

وتحـــدث كذلك عن دور المؤسســـات الدينية في نشر العلوم الشرعية والعربية في إفريقيـــا «جماعة المرابطين أنموذجا» والانتشار والوسائل وأسباب النجاح، وأن أحد أسباب انتشار العلم في تلك الحقبة اهتمام الدولة بالتعليم وإكرام أهله.

وجرى حوار حول التعليم الإســـلامي الحر في شمال إفريقيا «تجربـــة ابن باديـــس في الجزائر» ، وتوصلـــت الندوة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أن تجربة ابن باديس في مجال التعليم الإسلامي من التجارب الرائدة في المســـاجد من خلال وظيفتها الدينية والحضارية، وأنها تجربـــة جديرة بأن تكون محل دراســـة من جوانب متعددة منها:

الوظيفة الإصلاحية للتعليم الإســـلامي في نظر ابن باديس، حيث كان ينظر إليها أنها أساس الإصلاح للمحاور المختلفة التي تقوم عليها العملية التعليمية من عالم، ومتعلم، ومادة علمية.

البعـــد الشرعي لهذا التعليم، فقد اســـتمده ابن باديس من السنة وخاصة الســـنة الفعلية، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يبن بيته حتى بنى المسجد، وقد بناه ليؤدي فيه الصلاة، ويجلس فيه لتعليم أصحابه، فمن هنا اعتبر ابن باديس علاقة المســـجد بالصلاة كعلاقته بالتعليم لأن قوام الإسلام التعليم، فلا يعبد الله عن جهل.

الأفـــق الباديسي في مجال التعليم الإســـلامي: فقد كتب الله لجهوده أن تثمر وتطور التعليم المسجدي إلى التعليم العربي

الحر، وأسست له مدارس احتضنته وهو على قيد الحياة، واستمر من كان معه من رجال جمعية العلماء على نهجه في الاعتناء بالتعليم المسجدي عاملين على تطويره والاستمرار في تأسيس المدارس الحرة.

وتناول الكتاب كذلك مشكلات التعليم الإسلامي في وسط إفريقيا «دولة تشاد مثالا»، في ظل المتغيرات التعليمية المتعددة في وسط إفريقيا، وطبيعة المشكلات التي تعترض مسيرة التعليم. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة إعداد وتأهيل وتدريب المعلمين، واستقطاب الكفاءات، والأدمغة المهاجرة، وتمويل البحث العلمي، وأوصت بدعم التعليم الإسلامي ماديا، وتعليميا، وتربويا.

وتناول الكتاب كذلك مشكلات التعليم العربي الإسلامي في غرب إفريقيا. وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: غياب المنهج الصحيح لدى كثير من المدارس العربية الإسلامية، وعدم ملاءمة ما يدرس من مناهج مع البيئة المحلية، وانحصار مناهج المعاهد العربية في العلوم الشرعية والعربية مما أدى إلى جهل الخريجين باللغات الأوروبية والعلوم الحياتية، وضعف الإمكانات المادية الذاتية، وقلة الخبرة لدى الطاقم الإداري وانعدامها أحيانا مما يؤثر في سير المدرسة إداريا وعلميا، ومشكلة الاستيعاب الوظيفي لخريجي هذه المدارس عموما نظرا لعدم اعتراف الحكومة بشهادات الخريجين من المدارس الدينية.

وأوصت الدراسة بتكوين صندوق تابع لاتحاد الجامعات الإسلامية في إفريقيا لمساعدة المدارس الإسلامية في بناء المناهج، وبناء الأوقاف لرفع العبء المالي عن المدارس، وتأسيس معهد تابع لاتحاد الجامعات الإسلامية في إفريقيا لتكوين معلمي المدارس العربية الإسلامية.

وتناولت الندوة جهود الجماعات الدينية ودورها تحت عنوان: الجماعات الدينية وأثرها على التعليم الإسلامي والعربي في إفريقيا «نيجيريا أنموذجا» تهدف الدراسة إلى الكشف عن الجذور الفكرية والثقافية للجماعات الدينية في نيجيريا، وأثر الطوائف المنحرفة على التعليم الإسلامي والعربي، وعلاقة تلك الطوائف بتدهور نظام التعليم الإسلامي في نيجيريا.

وتناولت الندوة أثر ظهور الحركات الدينية المتشددة مثل (بوكو حرام) على التعليم الإسلامي والعربي في نيجيريا، وضرورة وجود إرادة وطنية خالصة لحل النزاع الفكري بين الحركات الدينية في نيجيريا.

وأوصت الدراسة بالبعد عن الانحراف الفكري والثقافي، وتصحيح مفهوم التوحيد والعبادة على أساس الشريعة الإسلامية، وتشكيل لجان لإعداد مناهج للمدارس، والجامعات الإسلامية في إفريقيا مع مراعاة الأهداف والمحتوى.

# الفقه الإسلامي

## ومراعاة المصالح

بقلم: د. أحمد عبد القيوم

امتن الله تعالى على المسلمين بشريعة حنيفية سمحة، مبناها على تحقيق المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، يؤطرها نهج متوازن يتسم بالوسطية، ويتحلى بالاعتدال، يتسامى بعيدا عن أقاويل أهل الغلو والجفاء، وينأى عن التفريط والإفراط.

«فإن الله سبحانه أرسلَ رُسله، وأنزل كُتبه، ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسماوات، فإذا ظَهرَت أمارات العدل وأسفر وجهُه بأي طريق كان، فثَمّ شرع الله ودينه، والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخص طُرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء، ثم يَنفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالة وأبْين أمارة، فلا يجعله منها، ولا يَحكم عند وجودها، وقيامها بموجبها، بل قد بيّن سبحانه بما شَرَعه من الطرق، أن مقصوده إقامةُ العدل بين عباده، وقيامُ الناس بالقسط، فأي طريق استُخرج بها العدل والقسط فهي من الدين، وليست مخالفة له».

ومن مارس الشريعة، وتفقّه في مسائلها، وفهم مقاصدها، علم يقينا أن مدار الأوامر والنواهي فيها استجلاب المصالح ودفع المفاسد، تحقيقاً لمعالم الرحمة التي أسداها الله للعالَم ببعثة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم- وإكمال شريعته وتمامها على الوجه الأكمل، ولو لم تُبن شريعته - صلى الله عليه وسلم- على تحقيق مصالح العباد، لكانت رسالة مشقة عليهم، ولو أرسله بأحكام لا مصلحة لهم فيها، لكان تكليفا بلا فائدة، وعنتا يخالف الرحمة التي عناها الله تعالى بقوله: «وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين» (الأنبياء:١٠٧)، فالوقوف على هذا المعنى وتعقّل ما فيه من المصلحة والحكمة البالغة يسوق العاقل إلى الانقياد والقبول.

والناظر المتتبع لأقوال حُماة الشريعة الإسلامية وحفَظتها من الصحابة الكرام - رضي الله عنهم جميعا- لن تغيب عنه مراعاتهم لجانب المصالح فيما يقررونه من أحكام ويبدونه من اختيارات تحقق مصلحة الخَلق وتراعي مقاصد الشرع،

كيف لا؟ وهم أعمق هذه الأمة عِلماً، وأوسعهم فقهاً، وأرجحهم عقولاً، «عرفوا مقاصد الشريعة فحصلوها، وأسسوا قواعدها وأصّلوها، وجالَت أفكارهم في آياتها، وأعملوا الجد في تحقيق مبادئها وغاياتها، فكانوا القدوة في فهم الشريعة والجري على مقاصدها».

فهذا الصديق أبو بكر - رضي الله عنه- أفزعه موت القرّاء يوم اليمامة، وخاف الضياعَ على القرآن الكريم، فأمَر بجَمْعه تحقيقا للمصلحة، وصدَح في وجه معارضيه بقوله:«هو والله خير».

ومن بعده جمَع الفاروق عمر - رضي الله عنه- الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، تحقيقا لمصلحة الجماعة وتيسير العبادة.

وذهب رابع الخلفاء الراشدين علي - رضي الله عنه- إلى تضمين الصنّاع قيمة ما يَهلك في أيديهم من أموال الناس، لمّا قصد إلى تحقيق مصلحة الحفاظ على أموال الناس، وقال في سعة فقه وبُعدِ نظر: «لا يصلح الناس إلا ذاك».

وهذا فقيه الصحابة معاذ بن جبل - رضي الله عنه- لم ير بأساً من أخذ قيمة العين الواجبة في الزكاة، مراعاة لمصلحة الفقير، وسد خلّته، ودفع حاجته.

وأما الحَبر بن عباس - رضي الله عنهما- فسأله رجل عن توبة القاتل، فقال: لا توبة له، ولما سأله آخر قال: له توبة، ثم قال: أما الأول: فرأيتُ في عينيه إرادة القتل فمنَعتُه، وأما الثاني: فجاء مستكينا، وقد قَتل فلَم أؤيّسه.

فهؤلاء الصحابة وغيرهم - رضوان الله عليهم جميعا- إنما اكتسبوا علم أسرار الشريعة ومقاصدها - كما يقول إمام الحرمين الجويني-: «من طول صحبتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم-، ومعرفتهم الأسباب التي ترتب عليها التشريع، حيث كان ينزل القرآن وترد السنّة نجوما، بحسب الوقائع، مع صفاء

الخاطر، فأدركوا المصالح وعرفوا المقاصد التي راعاها الشارع في التشريع».

ويؤكد ما سبق قول الإمام ابن القيم: «وقد كان الصحابة أفهم الأمّة لمراد نبيها وأتبع له، وإنما كانوا يدندنون حول معرفة مراده ومقصوده، ولم يكن أحد منهم يَظهر له مراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثم يعدل عنه إلى غيره البتة».

وعلى هذا النهج المبارك سار فقهاء الإسلام الكرام، فأَورثوا الأمّة تراثاً فقهياً ذاخراً يراعي المصالح ويجتنب المفاسد، ومهّدوا لمن يأتي بعدهم مسيراً مباركاً لا يُخطئه من وُفِّق للسير على نهجهم في تبنّي الاجتهاد المصلحي، وجعْله أصلاً من أصول استنباط الأحكام وتفريع المسائل، بل نقل الطوفي الحنبلي الإجماع على ذلك، حيث قال: «أجمع العلماء، إلا من لا يُعتدّ به من جامدي الظاهرية على تعليل الأحكام بالمصالح ودرء المفاسد».

وقال الغزالي: «وإذا فسرنا المصلحة بالمحافظة على مقصود الشارع فلا وجه للخلاف في اتباعها، بل يجب القطع بكونها حجة».

وأكد الزركشي على هذا فقال: «إن العلماء في جميع المذاهب يكتفون بمطلق المناسبة، ولا معنى للمصلحة المرسلة إلا ذلك».

إن شريعة الإسلام المتميزة بشموليتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، هي الضامنة لمصالح العباد كلها، رغم تغيّر الأزمنة والأمكنة والأحوال، فمرونتها وواقعيتها تتواءم مع ما يستجدّ من نوازل وما تَحدث من قضايا ووقائع تختلف الأنظار في تعيين المصالح فيها، سواء كان ذلك في أمور اقتصادية أو اجتماعية أو طبية أو فكرية، والتي تمس الواقع المعاصر والمجتمع المدني في ظل ما يكتنفه من المتغيرات والأحداث المتسارعة التي فرضَت نفسها على ساحة العصر، وباتت جزءا من حركة الحياة الراهنة، فلا بد أن تُبنى هذه النوازل والوقائع على تحقيق مصالح الناس فيها إنفاذاً لمقاصد الشريعة وأهدافها الكلية، وتحقيقاً لخلودها وصلاحيتها التي لا تعرف حدود الزمان والمكان.

والواجب على فقهاء الشريعة استشراف النوازل والمستجدات المعاصرة، وتكييفها تكييفا فقهيا معتدلا ومتوازنا، يراعي مصالح البلاد والعباد، ويتناغم مع روح الشريعة وحِكمتها ووسطيتها واعتدالها، مستحضرين في ذلك قول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث بُريدة الأسلَمي - رضي الله عنه-: « عليكم هَدْيا قاصِدا، عليكم هَدْيا قاصدا، عليكم هَدْيا قاصِدا، فإنه من يشادّ هذا الدين يَغلبه».

فالشريعة الإسلامية كما يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «مبناها وأساسها على الحِكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجَت عن العدل إلى الجَور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبَث، فليست من الشريعة، وإن أُدخلت فيها بالتأويل».

ويقول الإمام الشاطبي - رحمه الله-: «استقْرَيْنا من الشريعة أنها وُضعت لمصالح العباد».

ولما كان الكثير من المسائل الفقهية المعاصرة متأثرة ومرتبطة بعناصر أخرى لضرورة اشتباك الحياة وترابط جوانبها، فإن الصعوبة والتعقيد يكمن في فهم واقعها وتكييفها وتهيئتها لإنزال الحكم المناسب عليها، وهذا ما يستدعي من الباحثين الأكفاء والفقهاء الأجلاء بذل الجهد في تحريرها تحريراً جامعاً ودقيقاً، وفق أصول البحث العلمي المنضبط، والنظر الصحيح في الأدلة المعتبرة شرعاً، على ضوء ما أصّله علماء الأصول من قواعد التعامل مع النصوص الشرعية فهما وتنزيلا، وموازنة وترجيحا، وقياسا وتخريجا، وسبرا وتقسيما، مراعين في ذلك كله مذاهب الأئمة المجتهدين وفق رؤية تحافظ على الثوابت الشرعية وتراعي متغيرات المكان والزمان، وما يكتنفها من ملابسات ومتعلقات تقتضي تحقيق المناط الصحيح وتجديد النظر في منهجية التطبيق الفقهي في ضوء مستجدات العصر ونوازله، بناء على المرونة المودعة في أصل الأحكام الشرعية وما ينبثق عنها من سماحة وعدل ورحمة. فما كان من الأحكام الشرعية الاجتهادية مستندا إلى مصلحة لها ظروف خاصة، أو مبنيا على العرف، فإنه يتغيّر تبعا لتغيّرهما، فالحُكم يدور مع علّته وسببه وجودا وعدما، والعالِم الفقيه مَن وفقه الله إلى إدراك فقه الواقع وتحقيق المناط الشرعي الذي يستند إلى حُكم الله وحكم رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

ومما سبق نخلُص إلى أنه لا ينبغي التردد في صحة الاستناد إلى المصلحة، واعتبارها في التشريع، فإن المصلحة هي أخصب الطرق التشريعية فيما لا نص فيه، وفيها المتسع للفقيه في تدبير أمور الأمّة عند نوازلها ونوائبها إذا التبَسَت عليه المسالك.

وهنا تجدر الإشادة والتنويه بدور المجامع الفقهية وما يماثلها من الهيئات ومجالس الإفتاء والبحوث في تناول القضايا المستجدة والنوازل المعاصرة تناولا تكامليا وتداوليا، يتميز بالاستقصاء في البحث، والشمولية في الدراسة، مع النظر في فقه المآلات، ومراعاة المصالح والمفاسد، فتضيق شقّة الخلاف بين العلماء، وتجتمع كلمتهم على الأحوط والأوفق والأرفق بالمسلمين.

## عرض كتاب

# التحولات الفكرية في مفهوم السياحة

**صدر للدكتور محمد عبد الكريم عبد الله الهد كتاب التحولات الفكرية في مفهوم السياحة. الكتاب عبارة عن عصارة التجربة الشخصية للمؤلف الذي عمل وزيراً للسياحة والآثار والحياة البرية بالسودان في فترة سابقة، كما حاول المؤلف أن يعبر عن مبادرات بذلها لإحداث تغيير فكري في مفاهيم السياحة في السودان والوطن العربي، عبر المؤتمرات الدولية التي حضرها.**

**إعداد: زرياب الصديق**

خصص الفصل الأول للحديث عن التحولات الفكرية في مفهوم السياحة، من خلال ما عُرف بمفهوم السياحة النظيفة، والدعوة للأخذ بالسياسة الشرعية في مجال السياحة، بجانب المبادرات الإدارية والفنية في وزارة السياحة إبان وجود المؤلف فيها.

وفي الفصل الثالث المخصص للتحولات الفكرية في مفهوم السياحة في العالم العربي، تحدث عن السياحة في دول الخليج، والسياحة في دول الشام، والسياحة في الدول العربية في شمال إفريقيا، كما تحدث عن التحولات الفكرية المطلوبة في السياحة العربية. أما الفصل الرابع فقد تناول التحولات الفكرية في مفهوم السياحة في العالم.

وتناول في الفصل الخامس المردودات الاقتصادية المتجددة للسياحة، وتحدّث في الفصل السادس عن المؤشرات الوطنية للسياحة من حيث الضوابط الشرعية، والأخلاق والتراث القيمي الوطني، والعادات والتقاليد والأعراف المحلية.

كما حوى الكتاب كذلك تصورا فنيا لعمل مؤشرات للسياحة في السودان والدول الإسلامية، والتأسيس لعمل يتواكب مع التحديات القائمة في عالم اليوم، ودفع عملية التأصيل والتطوير، والتميز بسياحة تشبه معتقداتنا ومُثلَنا وإرثنا الحضاري وسط التحولات الفكرية والثقافية التي تجتاح العالم.

يقول البروفيسور يوسف فضل المؤرخ المعروف ومدير جامعة الخرطوم الأسبق عن الكتاب أنه يمثل انتقالاً نوعياً وخروجاً عن المألوف في فكر السودانيين تجاه السياحة، مشيرًا إلى أهمية الكتاب من كونه يمثل جانباً ملهماً من المذكرات الشخصية لمؤلف الكتاب.

بيّن الكتاب أهم التحولات الفكرية في السياحة السودانية، التي يرى المؤلف أنها تمثلت في بسط وترويج السياحة النظيفة والتي يرى المؤلف أنها تعني سياحة تمثل الموروث القيمي للأمة المسلمة، وخالية من أدوات اللهو المحرم من خمور وملاهٍ وشواطئ مبتذلة، وهي سياحة عفيفة ملتزمة بالمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، ترتكز على السياحة الثقافية والبيئية الطبيعية والأسرية كمنتوج سياحي إسلامي، ووضّح المؤلف أن

السـياحة هي إحدى الموارد المتجددة في الاقتصاد العالمي القابلة للتطوير المستمر لإنتاج تنمية مستدامة تفيد اقتصاد البلاد.

ولفت المؤلف إلى أن مبـادئ المنظمة العالمية للسـياحة تدعو إلى احترام ثقافـات وعادات وتقاليد وتـراث ودين أهل البلاد المستضيفة للسائح، وأن السائح نفسه متطلع لاكتشاف الجديد من تلك الثقافات والتراث والعادات واحترامها، وأن السياحة غير النظيفة تشكل فقط ٣-٥٪ من الدخل الكلي الإجمالي للسياحة على مستوى العالم، مشـيرا إلى أن أهم مخرجات قمة الأرض في ريودي جانيرو اعتبرت أن السياحة يجب أن تتماشى مع تطلعات المجتمعات المحلية، وتتناغم معهـا انطلاقا من الاحترام الكامل للنظام البيئي ككل، مع ثقافة المكان بشكل يصبح هذا النشاط في مصلحة الشعوب والمجتمعات وليس لاستغلالها، وأن مؤشرات مدى الرضـا للمجتمعات المحلية يظهر مـن خلال قبول هذا المجتمع لهذا النشاط بكل إيجابية وتعاون.

ولفت المؤلف إلى أنّ النماذج الثقافية السـياحية الأولى في الدول العربية مثل مصر ولبنان والمغرب أسست لأنظمة سياحية تقتفي النمـوذج الغربي، في حين أنّ بعـض دول الخليج مثل المملكة العربية السـعودية تميزت بنموذج يحافظ على الهوية الثقافية.

وأشـار المؤلف لتبني السعودية للسياحة النظيفة لما عرف عنها من دور رائد في مجال نشر الإسلام وتثبيت قيمه، فتبنيها للسياحة النظيفة من الناحية الفكرية والمادية يعتبر من العوامل الأساسية في التحـولات الفكرية المؤمل حدوثها نحو سـياحة منضبطة ونظيفة على مسـتوى العالم العربي وبقية أنحاء العالم، وذلك من خلال المنظمة العربية للسياحة، ومنظمات منظمة التعاون الإسلامي والمنظمات ذات الصلة والمعارض الدولية.

وتحدّث المؤلف أن تميُّز النموذج الثقافي السياحي للمملكة العربية السـعودية تحقق بالمحافظة على القيم ووضع الأنظمة وتمكين القائمين عليها من تنفيذها، وقال: «أصبح انفتاحها السـياحي محكوماً بإرثها الديني والثقافي، فاسـتحوذت على ٢٥,٥٪ من إجمالي السياحة العربية، بعدد يبلغ ١٨ مليون سائح، وتمكنت من توظيـف ٧٢٧٥٧٩ من مواطنيها بنسـبة ٦,٤٪ من عدد الموظفين، متوسط ما يدفعه السائح يبلغ ٨١١ دولارا، وتخطط السعودية لتوسيع مواعين السياحة بما يزيد من زيادة استيعابها وتميز جودة خدماتها، وتسـير التنمية السياحية عندها بتوازن معقول بين الانفتاح السـياحي والأمن الثقافي حفاظاً على هوية المملكة الثقافية وإرثها القيمي.

من أبرز ما تميز به الكتاب أنه وضع مؤشرات لإستراتيجية تطوير صناعة السياحة في المنطقة العربية، حيث وضح أن من الضروري

## لفت الكتاب لتميز النموذج السياحي للمملكة العربية السعودية بأنه نموذج يحافظ على الهوية الثقافية

توجيه الخطط التنموية نحو تطويـر البنية التحتية، وتدريب ورفع قدرات الموارد البشرية الوطنية في القطاع السياحي بتأهيل وتطوير العاملين في القطاع الخاص من فندقة ووكالات السـفر الجوي والبحري، والعاملين في المطاعم والمتنزهات وتثقيفهم بما يهدف لتحقيق أهداف السياحة ورفع كفاءة الأطر الحكومية من العاملين في إدارة وتنظيم العمل السياحي، ومن شرطة السياحة وحماية الحياة البرية، والعاملين في إدارات المتاحف.

وشـدد المؤلف على ضرورة رفع الكفاءات السياحية من خلال كليات ومعاهد السياحة المختلفة بواسطة مناهج راقية وهادفة موجهة لشريحـة العاملين في القطاع وأخـرى لأصحاب المهن السـياحية، وإثراء مناهج تدريب الفاعلين المباشرين في مجال السـياحة بإدخال تقنيـات التفاعل والتواصـل بين الفاعلين المباشرين في مجال السياحة، بجانب تدريب المرشدين السياحيين على الخطاب السياحي، وعلى الإستراتيجيات السيكولوجية ذات الصلة بالسياحة واللغات.

## الكتاب دعا لسياحة نظيفة يحافظ بها على مكنونات الحضارة والإرث التاريخي للأمة

# حقوق الطفل اليتيم في الإسلام

**الطفولة حلم وأمل ورغبة جياشة نسعى إلى تحقيقها بدافع الغريزة التي أوجدها الخالق جلت قدرته في عباده وفق سنة التطور وقانون الحياة.**
**والطفولة نعمة كبيرة من نعم الله الخالدة على بني الإنسان، فهي هدية ثمينة لا تعدلها نفائس جواهر الأرض وكنوزها، كما أنها أمانة غالية سلمت إلينا لنصونها ونحافظ عليها.**


**د. محمد محمود العطار**

**أستاذ مساعد – جامعة الباحة**


ويعد الطفل ثروة الأمة وأساس مستقبلها، والنصوص الباقية عن العرب تدل على اهتمام العرب بالطفولة ومدى عناية أسلافنا بالطفل، فهم قرة أعين كما ورد بسورتي الفرقان والقصص من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ ( الفرقان : ٧٤ )، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ (القصص: ٩)؛ فالأطفال هم زينة الحياة الدنيا وعز الأهل، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلا﴾ (الكهف: ٤٦).

والشريعة الإسلامية لم تترك ثغرة تؤثر على سعادة الطفل أو تؤرق حياته إلا وأغلقتها، واهتمامها بالطفل لم يقتصر على مرحلة الطفولة التي تبدأ بالميلاد بل تولته بالرعاية وهو جنين في بطن أمه لأن شريعة الإسلام تنظر إلى طفل اليوم بأنه رجل الغد.

## الإسلام .. والطفل اليتيم

لقد سبق الإسلام النظريات والقوانين الوضعية، وكذلك المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على حماية الطفل. وتوفر له الضمانات التي تحفظ عليه كيانه وتوفر له السعادة، كما

يدعو إلى العدل في معاملة الجميع خاصة الأطفال الأيتام، ويجعل لهم حقوقاً على الأسرة والمجتمع القيام بأدائها له.

إن الإسلام قد وجه إلى العناية بالطفل، وعرف الاتجاه الإنساني نحوه وأعطاه حق الحياة الكريمة في المجتمع، لقد عنى الإسلام بالأبناء منذ طفولتهم إلى شبابهم، وحتى نهاية مرحلة الحياة، ووجه الآباء إلى رعايتهم، وحسن معاملتهم وتنشئتهم.

إن الطفولة هي المرحلة الأكثر أهمية في حياة الإنسان، ففيها يتحدد كل شيء جسمياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً، وإذا كانت العناية بالطفولة لها هذه الأهمية فإن أولى الأطفال بالعناية هم أولئك الذين في حاجة إلى الرعاية والعناية نفسياً واجتماعياً، والذين فقدوا آباءهم، فهم في أشد الحاجة إلى الرعاية الدائمة، والاهتمام الأكيد والصادق، حتى نعوضهم عن الحنان الذي فقدوه والأبوة التي حرموا منها ولا يتأتى ذلك إلا في جو يفيض بالرحمة والعطف، لقد عنى الإسلام بالأيتام وبالتوصية بهم والنهي عن احتقارهم أو قهرهم قال سبحانه: ﴿فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ٩-١٠).

واليتيم هو إنسان فقد عائله، ومعينه، في وقت صغره، وضعفه، وقلة خبرته، ومعرفته. فغدا مهيض الجناح بغير منعة، ولا حماية، ولا ناصر، ولا معين، ولذا كانت حاجته شديدة إلى من ينهض به، ويقوم بأمره، ويرعاه ويكفل شؤونه.

إن اليتيم ضعيف. عاجز أشبه بالطير المقصوص الجناح ويحتاج إلى اللطف، والرعاية. إن الرفق باليتيم من سمات التوفيق إلى عز الدنيا، وكرامة الآخرة. يقول الله تعالى في سورة الفجر: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ * وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ﴾ (الفجر: ١٧-١٨).

ولقد روى البخاري ـ رحمه الله ـ حديث رسول الهدى صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى. وكافل اليتيم كما يقول النووي رحمه الله هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك. وهذه الفضيلة لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية.

### من حقوق الطفل اليتيم في الإسلام

بما أن مرحلة الطفولة هي من أخطر مراحل العمر فقد وفرت تعاليم الإسلام عناية خاصة للطفل اليتيم، وذلك من خلال الحقوق التالية:

### حق الحياة

حيث لا يجوز الاعتداء على حياة الطفل اليتيم، كما كانت تفعل إسبرطة من قتل الأطفال بسبب ضعف بنيتهم الجسمية، كذلك كانت بعض قبائل العرب تئد البنات، أما الإسلام فقد نظر لحق الطفل في الحياة نظرة كريمة، تعلي من شأنه وتمنحه الفرصة الكاملة في حياة إنسانية، يقول تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٠).

### حق النسب

كفل الإسلام حق النسب عندما شرع الزواج ورغب فيه ودعا إلى صيانة نتاجه وهم الذرية الذين يخرجون إلى الحياة، يجب أن يعرفوا أن لهم أبا ينتسبون إليه وأسرة يرتبطون بها برباط الرحم والقرابة، فمن حق الولد على أبيه ثبوت نسبه منه لأنه ثمرة الزواج المقدس بين أبويه، وقد أشار الله تعالى إلى هذا الحق فقال: ﴿وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣). فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الوالد للفراش». أي إثبات نسبه لصاحب الفراش وهو الرجل.

والثابت في الإسلام أنه يصح تربية الأطفال دون نسبهم إلى المربي، فإذا لم تعرف أسماؤهم الحقيقية أطلق عليهم أسماء جديدة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «من ادعى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام». وبذلك ضمن الإسلام للطفل - يتيماً كان أو غيره – انتساباً لأب والتصاقاً بفئة ينتمي إليها، ولم يتركه هملاً مجهولاً في المجتمع.

### حق التسمية بأسماء حسنة

أوجب الإسلام أن يحسن الوالدان اختيار اسم الطفل؛ لما لذلك من تأثير كبير على شخصية الطفل وسلوكه في ما بعد، لقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تحسين الأسماء فقال: «إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم».

### حق الطفل في حضانة أمه وإرضاعها له

إن رعاية الأطفال الصغار وإرضاعهم وحضانتهم وحسن تربيتهم والإنفاق عليهم يعد حقاً أساسياً من حقوق الطفل على الآباء وأولياء الأمور، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، إن ارتباط الطفل بأمه ارتباط فطري لا شك في ذلك وحنان الأم بالنسبة لولدها لا يعدله حنان، فهو ارتباط حيوي ونفسي وعاطفي، ومن هنا كان للأم دور خطير وكبير في التأثير على طفلها سلباً وإيجاباً. لهذا نرى أن الله – سبحانه وتعالى – وجه الأمهات إلى ضرورة إرضاعهن للأبناء.

إن الإسلام لم يترك الطفل لنوائب الدهر كي تتخبط به وإنما عمل على رعايته وحمايته في حالة لا قدر الله انفصال أبويه بالطلاق فأمر الرجل أن ينفق على زوجته وولده وأن يعطي الأم أجر الرضاعة والحضانة، وأن يكون المعروف والإحسان هو الغالب والسائد في مثل هذه الظروف، حتى يخفف أثر الطلاق ووقوعه على الطفل الصغير، وحتى ينعم الطفل بحضانة أمه. كل ذلك يؤكد على مدى اهتمام الإسلام وعنايته بالطفل.

### الرحمة بالأطفال والعدل بينهم

إحساس الطفل بحنان وعطف والديه له أثر كبير في استقامة سلوك هذا الطفل لأن الطفل الذي يحرم من عطف وحنان والديه يخرج إلى المجتمع بعقد نفسية قد تؤثر على مستقبل حياته، وإلى هذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم عندما قبل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «من لا يرحم لا يرحم»، والعدل بين الأبناء من المهم بمكان لأن أكثر المشكلات التي يعانى منها الأبناء إنما تكون بسبب التفريق في معاملة الأب لهم وعدم العدل في ما بينهم سواء كان ذلك في الأشياء المادية مثل شراء الملابس ومصروف الجيب، وكذلك في الأشياء المعنوية مثل الحب والعطف والابتسامة وغير ذلك.

### حق الولاية

اهتمت الشريعة الإسلامية بالولاية على القاصرين والصغار وخصوصاً عندما يتوفى أحد الوالدين أو كليهما فلا بد من إقامة ولي على القاصر ينفق عليه ويعلمه ويربيه ويتصرف في ممتلكاته بما يرى أنه الأصلح، وغالباً ما تكون للرجال لأنهم الأقدر على القيام بها ويشترط فيها شروطاً كثيرة، منها العقل والبلوغ والقدرة على حفظ المولى عليه وصيانته، والأمانة، والإسلام، والحرص والحفاظ على ممتلكات الصغير، فالشريعة الإسلامية تهدف إلى تربية الأيتام كسائر الأطفال في المجتمع وتدعو إلى البر بهم والإحسان إليهم.

إن العطف على اليتيم، ومن على شاكلته، ممن هم في أمس الحاجة إلى الرفق والحنان، من شأنه أن يرقق القلوب، وأن يلين النفوس، وأن يطبعها على الشفقة٠ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قسوة قلبه فقال: «امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين».

إن الرفق باليتيم والعطف عليه ورعاية شؤونه تبعث في النفوس رقة، وتشيع في القلوب رحمة ولينا، وتنشر في الشعور حساسية، وتبث في الوجدان تيارا من الإنسانية الرفيعة.

وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم بمنزلة عالية ودرجة رفيعة، وأنه يكون جاراً له أو قريباً من الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم: «من ضم يتيماً بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة»، فلا يكفي أن ترسل إليه الطعام والشراب ليأكل وحده بعيدا فقد تشبع معدته وتبقى روحه عطشى إلى جو الأسرة بما فيه من مودة ورحمة.. وهو لون من الجوع لا يقل خطراً على لهفة الغريزة إلى الطعام.

ومن أجل ذلك أيضاً يقول صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم» .. ولم يقل أنا ومطعم اليتيم. فالكفالة رعاية أبوية ومسؤولية دائمة عن وديعة بين يديه هو مطالب بأن يصل بها إلى نهاية الطريق.

## خاتمة

إن تجاهل اليتيم قد يفضي إلى مأساة ينبغي أن تعد العدة لتلافيها، بقدر ما يكون الإحسان إليه عنوان خلق فاضل وإرادة قوية تفتح الطريق أمام مواهب قد تغير مجرى الحياة وتحول سير التاريخ.

إن هذا النوع من الأطفال في أمس الحاجة إلى الرعاية والإصلاح، فقد يكون من بينهم عبقري نادر، أو عالم مصلح، أو صاحب موهبة فائقة، قد يستفيد منه المجتمع لو عني به ووجهه وعلمه وأحسن تربيته، وقد ينقلب هذا العبقري النادر أو صاحب الموهبة الفائقة إلى شرير أو مجرم خطير عندما يترك دون تعليم أو توجيه وحسن تربية فلا تجد مواهبه من يصقلها، ولا ترى عبقريته من يوجهها إلى الخير والإصلاح، فينزع إلى الشر، ويتفنن فيه، وفي كل وسائله، ويحترف شروراً لا تخطر على البال، وجميل جداً إعطاء الطفولة من الحقوق ما يمكنها من قيامها بدورها في الحياة حتى تنهض في مسيرة الحياة وتتسلم رسالتها بعد ذلك.

ومما سبق نجد أن الطفولة في حاجة إلى عناية زائدة وإلى رعاية أكثر، وإذا كانت الطفولة في حاجة إلى عناية فائقة، تربية وتعليماً وتوجيهاً، وفي حاجة إلى الحنان والعطف الراعيين، دون إفراط إلى حد التدليل المفسد، ودون تفريط إلى حد الغلظة والقسوة، إذا كانت الطفولة في حاجة إلى كل ذلك، فإنها عند اليتم تكون أشد وأمس، حيث تعد رعاية الصغار من الأيتام إحدى الوسائل الوقائية لحماية الأفراد من الجنوح.

## قراءة تحليلية للبنية النصية في

# سورة الكهف

**بقلم: د. جلال مصطفاوي**

**الجزائر**

يعدّ الانسجام معيارا جوهريا من معايير (النصية) التي أفرزتها جهود اللسانيين النصيين، ويختص هذا المعيار برصد الترابط والاستمرارية في عالم النص الباطني، وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي، واسترجاعه. أو هو ـ بعبارة أكثر تفصيلا ـ يُعنى بالطرق التي تكون بها مكونات العالم النصي (هيئة المفاهيم والعلاقات التي تحت سطح النص) مبنية بعضها على بعض ومترابطة. وغني عن البيان أن مفهوم الانسجام يرتبط ارتباطا وثيقا بالمتلقي أو القارئ، حيث ينسجم النص عندما يمكن للقارئ أن يتحرك بسهولة من جملة إلى أخرى، ويقرأ النص كوحدة واحدة وليس مجموعة من الجمل المنفصلة. فالانسجام هو الكيفية التي تمكّن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة.

إذن، فالانسجام يتولّد من خلال تفاعل القارئ مع النص، والناصّ غالبا ما يبسط في نصه إشارات وإيحاءات، تعين القارئ على الفهم والتأويل... إن المتلقين هم الذين يركّبون ما بين المفاهيم المتفرقة والمتنافرة في جسد النص، في ضوء العلاقات التي تربط بينها، ثم إن خلفية القارئ المعرفية وأفكاره المسبقة حول طبيعة النص، وتوقعاته، هي التي من شأنها أن تبني فهمه المستمر للنص أثناء القراءة. فالانسجام لا يحفر في النص، ولكن يظهر في جهود القراء لبناء المعنى، وتوحيد التفاصيل في النص داخل كلّ متماسك. والنص ليس إنتاجا فقط، بل عملية تفاعل بين القارئ والنص أو حوار منفتح بين عالمين...

في ضوء هذا المفهوم، كيف نقرأ قراءة المفكر المغربي (محمد عابد الجابري) لسورة الكهف الكريمة، في كتابه ذي الأجزاء الثلاثة «فهم القرآن»؟ ولكن قبل ذلك سنلقي بعض الأضواء على قراءات موضوعية أو نصية سابقة عليه.

### فخر الدين الرازي (٥٤٤هـ-٦٠٦هـ)

يعمد «الرازي» في (التفسير الكبير)، إلى تقسيم سورة الكهف تقسيما بنيويا كما يلي:

١- (الحمد لله... جرزا): مقدمة.

٢- (أم حسبت... رشدا): قصة أصحاب الكهف (يوجد ارتباط بالمقام الخارجي، لأن القصة أجابت على سؤال).

٣- (واتل... موئلا): رد على الأغنياء من المشركين (ارتباط بالمقام: اقتراح ترك المؤمنين الفقراء كشرط لإيمان الأغنياء).

٤- (وإذ قال موسى...صبرا): قصة موسى (ارتباط بالمقام:

مقترح السؤال لم يكن صائبا).

٥- (ويسألونك... جمعا): قصة ذي القرنين (ارتباط بالمقام: فالقصة جواب على سؤال).

٦- (وعرضنا... أحدا): خاتمة. (فخر الدين الرازي- التفسير الكبير-ج١١-ص٨٢-٨٣).

### الطاهر بن عاشور (١٨٧٩-١٩٧٣)

أما عن بنية السورة عند (الطاهر بن عاشور) من خلال تفسيره «تفسير التحرير والتنوير» (ج١٥- ص٣٥٩) فتنحلّ إلى التمفصلات التالية:

١- مقدمة: تمجيد على إنزال الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- قصة أصحاب الكهف+تذييل.

٣- تمهيد+قصة ذي القرنين+قصة موسى مع الخضر.

٤- خاتمة: تقرير أن القرآن وحي من الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبيان ذلك قول الطاهر بن عاشور: «... ولأن السورة نزلت بسبب ما سأل المشركون والذين أملوا عليهم من أهل الكتاب عن قصتين، قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقد تقضى الجواب عن القصة الأولى وما ذيّلت به، وأن ينتقل إلى الجواب عن القصة الثانية، فتختم بذلك هذه السورة التي أنزلت لبيان القصتين. قدمت لهذه القصة الثانية قصة لها شبه بها في أنها تطواف في الأرض لطلب نفع صالح، وهي قصة سفر موسى عليه السلام لطلب لقاء من هو على علم لا يعلمه موسى. وفي سوق هذه القصة تعريض بأهل الكتاب بأن الأولى لهم أن يدلوا الناس على أخبار إسرائيل وعلى سفر لأجل تحصيل العلم والحكمة لا سفر لأجل بسط الملك والسلطان.

نستخلص من خلال هذا العرض لمقاطع القصة، أنها تضمنت معطيات القصة من أحداث وأخبار وما بين هذه المقاطع انسجام دلالي توضحه علاقة التفصيل بعد الإجمال، حيث ورد الإجمال في مقدمة القصة، ثم جاء تفصيل الأحداث بعد ذلك.

وإذا ما انتقلنا إلى قصة الرجلين، نجدها أيضا تنحلّ إلى

مقاطع، في كل واحد منها جملة من المعلومات أو الدلالات الجزئية التي تتضافر لتبرز دلالة المقطع ككل، وكذلك المقاطع تتّحد من خلال علاقات الانسجام لتشكّل الدلالة الكلية للنص.

ومن خلال هذا العرض لمضامين المقاطع، نخلص إلى أن إنتاج الدلالة في النص يبدأ بالترابط الحاصل ما بين القضايا أو الجمل الدلالية المتسقة داخل المقطع الواحد (المستوى الأفقي)، ثم تتحرك الدلالة إلى المستوى الأكبر وهو وحدة الخطاب ككل (المستوى العمودي). فكل مقطع من المقاطع السابقة يساهم في بناء دلالة القصة الإجمالية عن طريق دلالته الجزئية، أضف إلى ذلك أن وحدة الموضوع (الإصلاح في الأرض) عامل أساس من العوامل التي حققت الانسجام الدلالي ما بين المقاطع الثلاثة.

### محمد عابد الجابري (١٩٣٥-٢٠١٠)

يقدم الجابري قراءة موضوعاتية لسورة الكهف، بتقسيمها إلى ست فقرات، وهي: مقدمة، قصة أهل الكهف، والنهي عن الاستجابة لمطالب قريش وضرب الأمثال لهم، قصة موسى والخضر، قصة ذي القرنين، ثم الخاتمة.

ونجده يتساءل بعد هذا التوزيع البنيوي لموضوعات السورة..فكيف نفهم هذه الفقرات كعناصر في سياق واحد تبرز من خلاله وحدة السورة؟ وفي بداية التحليل يتحدث الجابري عن الوضع السياقي الذي تشغله السورة ككل، فهي تقع ضمن المحور الذي تحدثت فيه السور الثلاث السابقة (الذاريات والغاشية والإنسان)، محور المعاد، وبالتحديد الوعيد لمشركي قريش، وبالتالي فسياق هذه السورة يقع على مستوى الدعوة المحمدية في إطار الظروف الصعبة التي عاناها النبي صلى الله عليه وسلم، بسبب ممانعة قريش وألحقت به أشد الأذى. وبما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلجأ في الرد على هذا الأذى إلى استعمال أي نوع من أنواع العنف المادي، والقرآن يدعوه باستمرار إلى الصبر، فقد كان من المناسب تماما أن يركّز الخطاب القرآني هنا على جانب الوعيد الذي يتمثل في التأكيد على أن البعث واقع لا محالة، وأن جزاء الظالمين، وهم الملأ من قريش، هو جهنم خالدين فيها أبدا...

في هذا الإطار إذن يجب أن نقرأ فقرات السورة بما فيها قصة أصحاب الكهف وقصة الخضر وقصة ذي القرنين. أما الفقرة الثالثة فهي تخاطب قريشا مباشرة بلغة الوعيد: بصيغة التهديد وضرب المثل.

فخلاصة هذه البداية في قراءة الجابري لسورة الكهف أنه يرسم الإطار العام، الذي وردت فيه السورة بالمقارنة مع السور السابقة عليها، وهو إطار هام من شأنه أن يوجّهنا إلى تبيان البنية النصية الكبرى للسورة. وبعد رسم هذا الإطار يتحدث عن المقدمة فيقول بأنها «تبدأ بتأكيد المهمة التي كلّف الله بها رسوله، فالقرآن الكريم الذي لا اعوجاج فيه ولا التواء؛ صريح في التعبير عن هذه المهمة: لقد اختاره الله «قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا» نزل بالمشركين، وإذن فلا موجب لأن يهلك الرسول نفسه أسفا على كونهم لم يؤمنوا بهذا القرآن، وعلى انهماكهم في متع الدنيا ذلك لأن زينة الأرض إنما وضعها الله اختبارا لخلقه ويوم القيامة تتحول إلى خواء، وحينها يجزى كلٌ بعمله، فالذين عملوا صالحا في الجنة والظالمون في النار.

ويربط الجابري بين مضمون المقدمة ومقاصد الفقرة الثانية (قصة أصحاب الكهف) التي تعتبر جوابا عن أسئلة التحدي التي طرحتها عليه قريش. فالقصة تؤكد البعث، وفي مستهلها تأكيد على أنها لا تعدو أن تكون آية واحدة من آيات الله العجيبة اللامتناهية، وهكذا «فالقصة التي أراد منها مشركو قريش أن تظهر [كذب] محمد قد أقامت لهم الدليل الملموس على صدق الوعد بالبعث. فكما بعث الله أولئك الفتية سيبعث الناس وسيرى منكرو البعث والحساب ذلك بأنفسهم يوم القيامة.

بعد هذا تضرب السورة أمثلة لقريش تبين لهم من خلالها أن لا شيء يدوم في الدنيا على حاله، وتدعوهم إلى تأمل حال رجلين لكل منهما مزرعة، كانتا في البداية على حال واحدة من الخصب، غير أن أحدهما غلبه الزهو بمزرعته والاعتداد بنفسه، فصار يمدح فيها ويرفع من شأنها مستصغرا مزرعة صاحبه مستعليا عليه (...)، فأصبحت خاوية على عروشها فندم صاحبها ولم يجد معينا ينقذه من المصيبة التي حلّت به فتمنى لو أنه لم يشرك بالله ولكن بعد فوات الأوان. ثم تنبه السورة قريشًا إلى أن زينة الحياة الدنيا

التي يتمتعون بها هي كزينة هذه المزرعة (...) ثم تتوجه السورة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتذكره بأنباء أهل القرى الذين قصّ القرآن مصائرهم لقد أهلكوا جميعا لأنهم اختاروا الضلالة على الهدى، وأصروا على ذلك حتى صار طبعاً فيهم فلم يكن لهم من مصير آخر.

إن فقرات السورة -من خلال تحليل الجابري- تصبّ في وحدة دلالية واحدة منسجمة، وهي تأكيد البعث وتقديم حقيقة الدنيا باعتبارها مرحلة امتحان واختبار للناس، لأنها مؤقتة ونهائية. ثم يتمّ الانتقال إلى الفقرة التالية وفيها قصة موسى والخضر، يقول الجابري: «تنتقل السورة إلى قصة موسى والخضر، لتبين للأول أنه ليس أعلم الناس بل هناك من هو أعلم... وإذا كان ظاهر آيات القصة يفيد فعلا أنَّ المسألة المطروحة هي مسألة العلم، فإن وراء هذا الظاهر مغزىً عميقا لا يطرح العلم بكيفية عامة بل يطرح مشكلة المعرفة على مستوى الخير والشر: أيهما خير وأيهما شر؟ هل ما نعتبره خيرا، أو شرا هو كذلك بالفعل دائما؟ تنص الآيات السابقة وآيات أخرى في غير هذه السورة، على أن ما يتمتع به المشركون في الدنيا من زينة الحياة هو شيء مؤقت، وأنهم سيحاسبون عليه في يوم القيامة (...) هذا ولا تخرج قصة ذي القرنين عن السياق العام للسورة. لقد منحه الله حرية التصرف في أقوام غزاهم في جهة غروب الشمس، فخيّره بين أن يبيدهم وبين أن يبقي عليهم أحياء، وكذلك الشأن في أقوام غزاهم في جهة شروقها، فكان جواب ذي القرنين: «قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا {٨٧} وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا {٨٨}» ذلك يعني أن عقاب الظالم في الدنيا عقاب مؤقت وليس نهائيا، بل سيبقى متبوعا بعقاب الآخرة. وكذلك ثواب المحسن في الدنيا ثواب مؤقت والثواب الدائم الكامل في الآخرة.

هذا جانب من القصة، أما الجانب الآخر فهو اتجاه ذي القرنين شمالا ليطلب منه سكان إحدى المناطق أن يجعل حدّا لقوم مفسدين بجوارهم يعتدون عليهم، فشيّد بين هؤلاء وأولئك سدّا عظيما لا يستطيع المعتدون اختراقه. ولكنه لا يحميهم يوم تقوم الساعة، بل سيدكّ دكّا وسيخرجون متدافعين ليوم الحساب وسيعرض الكافرون

على النار عرضا (...) وتأتي الخاتمة لتؤكّد لقريش أن محاولتهم إحراج النبي بأسئلة وإثارة موضوعات كهذه لن تفيدهم في شيء، ذلك لأن الوحي يأتيه من خبير عليم لا حدود لعلمه «قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا {١٠٩}». وأكّد لهم مرة أخرى أنَّ محمداً لا يأتي بالقرآن من عنده حتى يعجزوه «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا {١١٠}».

وإجمالًا، فإن الجابري قد رسم إطارا دلاليا (أو وحدة دلالية كبرى) في قراءته لسورة الكهف، وهو أن مضامينها أو بنياتها الجزئية التي تقع بينها علاقات دلالية (أي داخل كل فقرة تنشأ علاقات تركيبية دلالية)، وهذا المستوى من التحليل نسميه المستوى الأفقي. هذه البنيات الصغرى تتضافر فيما بينها وفق علاقات أعلى هي العلاقات البنائية، لأنها تبني البنية النصية أو الدلالية الكبرى للنص التي تمثلت -حسب الجابري- في التأكيد على أن البعث واقع لا محالة وأن جزاء الظالمين هو الخلود في نار جهنم والعياذ بالله. بالإضافة إلى ذلك أشار الجابري إلى انسجام هذه البنية النصية لسورة الكهف مع بنيات المضامين في السور السابقة (الذاريات-الغاشية-الإنسان). فالسورة في القرآن الكريم ليست معجزة في بنياتها الجزئية فقط، بل في تحقيقها الدقيق من خلال التماسك والانسجام للبنية الدلالية الكبرى، التي بدورها تفسّر موقع الأجزاء من الدلالة وتفسّر أيضا لماذا اجتمعت قصص معينة في سورة بعينها.

# أشعار الزمان في
# محبة الأوطان

د. آمنة بن منصور

بـــلادٌ ألفناهـــا عـــلى كل حالـــة
وقـــد يُؤْلَفُ الشيء الذي ليس بالحَســـنْ
ونسْـــتعذب الأرض التـــي لا هواؤهـــا
ولا ماؤهـــا عذبٌ، ولكنها وَطَـــــنْ

إن حب الوطـــن والأرض والبلاد، فطرة جبل الله عليها بنو آدم، ومع ذلك فقد يحدث أن يترك المرء وطنه على سبيل الغربة التي هي «من طـــبيعة الإنـسان، بل يمـكن القول إنـها دافـع أساس من دوافعه».

وعُنـي العرب قديـــما بموضـوع الـــغربة، إحساسًـا وتفكيرًا، ولـمفردة الغـربـــة عـنـدهـم حضـور واسـع فـقـد ذكـرت المصـادر العربـيـة أن الإنسـان الجاهـلي قـد ربـط بين الغـربة وكـثير من المعاني التي تتعلق بها. وفي هذا الصدد يقـول الجاحـــظ: «ومن أجل تـشاؤمهم بالـغراب اشـتقوا من اسـمه الغربة والاغتراب والغريب». فالغراب عند العرب هو رمـز البـعد والفراق لذلـك سـموه غراب البين، يقول عنترة العبسي:

ألا يَـــا غُـــرَابَ البَـــيْنِ فِي الطـــيَرَانِ
أعِرْنِـــي جَنَاحًـــا قَـــدْ عَدِمْـــتُ بَنَانِي

و ليس من شك في أن أشـد أنواع الغربـة قسـوة؛ الـغربة عـن الوطـــن والابتعاد عنه، والشاهد في ذلك قوله تعالى: «ولَوْ أنّا كَتَبْنَا عَلَيْهِم أنْ اقْتُلُوا أنْفُسَكُم أوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكمْ مَا فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ» سورة النساء: الآية ٦٦.

هذا النص القرآني الكريـــم يبرز مكانة الوطـن بالنـسبة للإنسان حتى إنه ساوى بين قتل النفس و بين الخروج منه.

وقـــد يغتر المرء أحيانا ببهرجة البلـــدان الأخرى، ولكنه سرعان مـــا يدرك، إن آجلا أم عاجلا، قصر نظره، وســـوء خياراته، فمهما كانت أرض الأجانب جميلة ومغرية، سيظل فؤاد الفتى العربي فيها مـــعلقا بنسيـــم وطنـه، وهواء بلاده، لاستـــحالة العـيش وســـط هؤلاء الأجانب الذين يخـالفونه في كل شيء، يقول المتنبي في هذا المعنى:

مَغانـــي الشَـــعبِ طيبـــاً في المَغانـــي
بِمَنزِلَـــةِ الرَبيـــعِ مِـــنَ الزَمـــان
وَلَكِـــنَّ الفَتـــى العَرَبِـــيَّ فيهـــا
غَريـــبُ الوَجـــهِ وَاليَـــدِ وَاللِســـانِ

والمرء مهما تنقل وحل وارتحل، يظل مرتبطًا بالمكان الأول الذي شهد فيه أيام الصبا، يقول أبو تمام:

كَـــمْ مَنْـــزِلٍ في الأرْضِ يَألَفُـــهُ الفَتَـــى
وَحَنِينُـــهُ أبَـــدًا لأوَّلِ مَنْـــزِل

كان العرب قديما يعيشون في شكل قبائل متفرقة، وكثيرًا ما كانوا يضطرون إلى ترك الأرض التي ألفوها بحثًا عن أسباب الحياة، ولهذا وجدنا الشعراء يصفون الديار ويبكون الطلل ويناجون الوتـــد والحجر، فالوطـــن في نظرهم كل أرض وطئتهـــا أقدامهم، وامتلأت بهوائها رئاتهـــم. ولعل المقام لا يســـعنا لذكر كل ما قيل في هذا الباب، ونكتفي بذكر ما يمكن تصنيفه ضمن الحنين إلى الوطن، وهي تلك الأشـــعار التي نظمها مضاض بن عمرو الجرهمي في الشوق إلى مكة، وإنها لمفارقة عجيبة أن يكون أقدم شعر وصل إلينا شعر في حب الوطن والشوق إليه، يقول:

وقائـلـــةٍ والدَّمـــعُ سَـــكْبٌ مُبـــادِرُ
وقد شرِقَـــتْ بالدمـــع منهـــا المحاجرُ
كأنْ لـــم يكن بـــينَ الحَجُـــون إلى الصّفا
أنيـــسٌ ولم يســـمُرْ بمكّـــةَ سامرُ
ولم يَتَربَّـــعْ واسـطـــاً فَجنـوبَـــه
إلى المُنْحَنَـــى مـــن ذي الأَراكـــة حاضرُ
فقـــــلت لهـــا والقلبُ مني كأنـــما
يُلَجْـلِـــبُـــه بين الجناحـــين طائـــر
بَـــلى نحـــنُ كنّـــا أهـــلَها فأبادنـــا
صـروفُ اللَّيالـي والجُدودُ العَـــواثرُ
وأبدلَنَـــا ربّـــي بـــها دارَ غُرْبـــةٍ
بـــها الذئبُ يعوِي والعدوُّ المُخامـــرُ

وما أن استتبت الأمور في بلاد الإسلام، واتسعت رقعة الخلافة، وأسس العربي المدن والحواضر، حتى أصبح الوطن موضوعًا أثيرا، يدور على ألسنة الشعراء والأدباء، فتباروا في ذكره، وتباهوا في المفاخرة به، وشيئا فشيئا صار الفرد ينسب إلى المدينة ثم إلى الدولة فيقال كوفي وبصري وفارسي وقرطبي وإشبيلي وعباسي وأموي...

وفي كل مرة كان الشاعر يذكر فيها وطنه أو بلدته، يعمد إلى سكب عصارة قلبه في تلك الكلمات، الأمر الذي جعل الناس يذكرونها على مر الزمن كلما فارقوا الأوطان، وحنوا إلى البلدان. يقول الشافعي مشتاقًا إلى غزة مسقط رأسه:

وإنِّي لَمُشْتَاقٌ إلى أرْضِ غَزَّة
وإنْ خَانَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ كِتْمَانِي
سَقَى اللهُ أرْضًا لَوْ ظفِرْتُ بتُرْبَهَا
كَحلْتُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أجْفَانِي

ويقول قيس بن الملوح:

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي
خيام بنجد دونها الطرف يقصر

ويقول ابن الرومي:

ولي وطن آليت ألا أبيعه
وألا أرى غيري له الدهر مالكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه
لها جسد إن بان غودر هالكا

وحب الأندلسي لبلاده جعله يشبهها بالجنة، بل هي عنده الجنة نفسها، يقول ابن خفاجة:

يا أهلَ أندلسٍ للّهِ دَرّكُمُ
ماءٌ و ظلٌّ و أنهارٌ و أشجَارُ
ما جَنّة الخُلْد إلا في دِيارِكُم
وهَذه كُنتُ لَوْ خُيّرتُ أخْتار

و قال ابن سفر المريني في الأندلس:

فيها خَلعْتُ عذارِي ما بها عِوض
فهي الرّياضُ و كلّ الأرضِ صَحْراء

ومع انتشار موجة الاستعمار التي استحوذت على جل الأقطار العربية، استيقظت النزعة الوطنية وتوهجت نارها أكثر من أي وقت مضى، ربما لأن الشاعر شعر بقيمة وطنه الذي سلب منه على حين غفلة، ولهذا فهو يستميت في إظهار حبه له، نوعاً من التكفير عن الذنب، يقول أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

ويقول الرافعي:

بلادي هواها في لساني وفي دمي
يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده
ولا في حليف الحب إن لم يُتيَّم

وإذا كانت فترة الستينيات من القرن الماضي شهدت استقلال كل الدول العربية التي كانت تحت قبضة الاستعمار، فإنها أيضا شهدت وقوع فلسطين في شراك الاحتلال الإسرائيلي، وقد شغلت هذه القضية فكر وبَال الشعراء العرب جميعا، وعلى رأسهم ابن فلسطين محمود درويش، ومما قاله:

وطن علّقوني على جدائل نخلهْ!
واشنقوني... فلن أخون النخلة
هذه الأرض لي... وكنت قديماً
أحلبُ النوق راضياً ومولَّهْ
وطني ليس حزمة من حكايا
ليس ذكرى, وليس قصةً أو نشيداً

والعيش في الوطن معدما خير من الحياة في الغربة غنيا، يقول الشريف قتادة أبو عزيز بن إدريس:

بلادي وإن هانت على عزيزة
ولو أنني أعرى بها وأجوعُ

وقال آخر:

لقربُ الدار في الإقتار خير
من العيش الموسع في اغتراب

ومن أشهر القصائد التي تتغنى بالوطن، وأنشدتها كل الأوطان العربية، قصيدة موطني للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان ، ومنها قوله:

موطني .. موطني
الجلال والجمال والسناء والبهاء
في رباك .. في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء
في هواك .. في هواك
هل أراك .. هل أراك
سالما منعما وغانما مكرما
هل أراك.. في علاك
تبلغ السماك .. تبلغ السماك
موطني.. موطني.. موطني.. موطني

ختاما، فإن الشعر الذي قيل في حب الأرض والبلاد والوطن، لا يعتريه غبار أو مراء، فهو شعرٌ صادق نابع عن نفس جبلت بالفطرة على حب وطنها، حتى لو كان هذا الوطن –كما قال أحدهم– مجرد مكان ننام على رصيفه ليلا.

## طرق مكافحة التطرف في مواقع

# التواصل الاجتماعي

**الدكتور أحمد بوعود**

**جامعة عبد المالك السعدي-المغرب**

يعتبر التطرف آفة العصر ومـــرض المجتمعات، وقد اجتهد العلماء والخـــبراء في بحث هذه الظاهـــرة لمحاربتها، أو على الأقل للتقليل مـــن آثارها، كما أن الحكومـــات تنفق أموالا طائلة في ســـبيل ذلك. وما يزيد من خطـــورة هذه الآفة ومن حرجها هو أنها ترتبط بالدين، لـــذا فإن مكافحتها تقتضي تعديل الفهم وتعديل السلوك. ويعتبر تعديل الفهم أسبق من تعديل الســـلوك، وهو مهمة النخب العلمية. وما دامت مواقع التواصـــل الاجتماعي مواقع يرتادهـــا أغلب الناس، وخاصة الشـــباب، فإن هذا المقال يهدف إلى بحث طرق تنزيل المداخل العلمية على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل النخب العلمية حتى يتحقق الغرض، فالعلماء مدعوون إلى الانخراط الفعلي والميداني لمكافحة هذه الظاهرة.

### الطريق الأول: إنشاء صفحات تعريفية

نقصد في هذا المقام صفحات تعريفية بالمجالات الثلاثة الكبرى التـــي اعتبرناها مداخل لعلاج التطـــرف، ونعني بها: المجال المقاصدي، ومجال فقه الواقع، ومجال الجهاد. فكيف يمكن تنزيلها عبر صفحات تعريفية؟

### ١- المجال المقاصدي

بداية أشـــير إلى أنه ليس المطلوب الدراسة الأكاديمية لمقاصد الشريعة، فهذا ليـــس مقصودنا ولن يحقق الغاية التي نروم إليها، وإنما المطلوب تعريف الناس بمقاصد الدين ومقاصد شريعتهم حتـــى ينهضوا لتحقيقها. لقـــد جنحت الكتابات المقاصدية إلى الكلام عن المقاصـــد باعتبارها أداة من أدوات الاجتهاد الفقهي، في حين أن المقاصد ينبغي أن تصبح سلوكا عاما في الفكر الإســـلامي، وفي العمل الإسلامي المعاصر، لأنها ثمار الأعمال.

وحتى تؤتي هذه الصفحات ثمارها أقترح أن تتناول القضايا المقاصدية الكبرى التالية:

#### القضية الأولى: مقصد العدل

إن العدل ليس مطلوبا تحقيقه بين المسلمين فقط، وإنما بين المســـلمين وغيرهم أيضا. ولعله من المناسب القول إن مقصد العدل هو المقصد الأعظم للشريعـــة. يقول ابن القيم، رحمه الله: «الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد. وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها. فكل مســـألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفســـدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليســـت من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمتـــه بين خلقه...» (ابن القيم، إعلام الموقعين ٣/٣).

#### القضية الثانية: مقصد الرحمة

وهو نفسه ما نجده في كلام ابن القيم، رحمه الله، أيضا بقوله السابق: «وهي عدل كلها، ورحمة كلها». كما نجد هذا المقصد واضحا في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَـــلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧). وقوله صلى الله عليه وســـلم: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً» (روه مسلم).

وهكذا يبدو مـــن المفيد جدا التعريـــف بمظاهر الرحمة في التشريع الإسلامي، سواء التشريع الخاص بالمسلمين أو بغير المسلمين.

#### القضية الثالثة: مقصد التعايش السلمي

لعل من أقرب المعاني التي يمكن أن يأخذها مصطلح التعايش السلمي هو حسن الجوار. وقد أبرم رسول الله صلى الله عليه وســـلم عددا من المعاهدات، مع القبائل المجاورة، ومع أتباع اليهودية، وأتباع النصرانية. وكان الغرض من هذه المعاهدات هو ضمان حســـن الجوار والتعايش السلمي بين المتعاهدين، وتقرير حقوق المواطنة وواجباتها لغير المســـلمين، حيث لهم ما للمســـلمين، ويجب عليهم ما يجب على المســـلمين. وتمثل هذه المعاهدات أيضا رعاية دولة النبي صلى الله عليه وســـلم للتعددية الدينية، من حيث حرية المعتقد، وحرية ممارســـة الشـــعائر التعبدية الخاصة، وتوفير لوازمها. هذا فضلا عن ضمان الحقوق الفرديـــة الخاصة المتعلقة بالمعاش الدنيوي. وعلاوة على هـــذا وذاك، أقرت هذه المعاهدات التعامل مع غير المسلمين بالرحمة والحسنى والعدل.

#### والحديث عن التعايش السلمي يقتضي:

- إقرار التعددية الدينية، ويشمل عدم الإكراه في الدين، وحفظ دور العبادة، واحترام المعتقَد.
- إرساء العدل الاجتماعي.
- إرساء الأمن والسلام.
- التعاون والتناصح.

#### القضية الرابعة: مقصد حفظ حقوق الناس

رأينا ضمن المدخـــل المقاصدي كيف تعتـــبر حماية حقوق الإنسان صلب مقاصد الشرع، وهنا نشير إلى أن ما ينبغي أن تعمد الصفحة التعريفية بمقاصد الشريعة إليه في المقام الأول تأكيد أن تحرير الإنسان من عبودية العباد ورفع الظلم عنهم غاية أســـمى جاءت من أجلها رسالة الإسلام، وهذا ما ينبغي التبشير به للعالمين.

ويمكن أن نعدد بعضا من هذه الحقوق كالتالي:

- حق الحياة.
- حق الكرامة.
- حق الحرية.

### ٢- مجال فقه الواقع

إن ســـوء فقه الواقع كان ســـببا في تكفير الناس وتفسيقهم وتبديعهم. من هنا لا بد من استثمار مواقع التواصل الاجتماعي لبث فقه الواقع في أذهان الشباب وفكرهم وضرورة مراعاته. يمكن أن يشمل الحديث عن فقه الواقع:

**أولا: إدراك التأثيرات البيئية الطبيعية**

ونقصد بالبيئة الطبيعية كل ما يتعلق بالمنطقة التي يعيش فيها الإنسان، من تكوين، وموقع جغرافي، وتضاريس، وما يحيط بها من ظروف طبيعية ومناخية. (انظر عبد الواحد القاضي، الإسلام والبيئة ص ١١، ٢٥. وعلي عبد الواحد وافي، الوراثة والبيئة ص٨٧).

أ- التأثيرات البيئية الطبيعية في الحياة الاجتماعية.

ب- التأثيرات البيئية الطبيعية في الحياة الاقتصادية.

جـ- التأثيرات البيئية الطبيعية في الحياة السياسية.

**ثانيا: فقه الحركة الاجتماعية**

وأقصد بالحركة الاجتماعية كل العلاقات التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان، أياً كان نوعها: دينية، اقتصادية، سياسية، عائلية، ثقافية... وهي عامل أساس في نجاح أو فشل دعوة ما، ومحدد رئيس لوضع الكثير من التشريعات أو إلغاء أخرى، وتأجيل ما يمكن تأجيله أو تقرير التدرج في أمور...

ومما يستوجب التعريف به هنا هو مظاهر الإسلام المعاصرة التي تسود في المجتمعات الإسلامية والغربية حتى تبعث الثقة في نفس الإنسان المسلم حتى لا يتسرب إليه اليأس ويتطرف.

**ثالثا: سبر أغوار النفس البشرية**

إن الإنسان ببشريته هو المحور الذي عليه يدور الواقع، منه يبدأ وإليه ينتهي، ولا يمكن أن نتكلم عن واقع بدون إنسان أو إنسان بدون واقع، ذلك لعلاقة التحكم بين الطرفين ومن كليهما، فيتكيف الإنسان معه أو يكيفه طبقًا لحاجياته ومقتضيات التشريع بما وهبه الله عز وجل من استعدادات فطرية تختلف من إنسان إلى آخر، كل حسب طبعه ومزاجه وخصائصه النفسية. لكن رغم هذا، هناك ما هو مشترك بين جميع البشر وإن اختلفت نسبته من إنسان إلى آخر.

**٣- مجال تصحيح مفهوم الجهاد**

من المجالات التي تقتضي إنشاء صفحات تعريفية خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي مجال تصحيح مفهوم الجهاد؛ ذلك أن مفهوم الجهاد ملتبس في أذهان كثير من المسلمين شبابهم وشيوخهم.

فضلا عن توضيح معاني الجهاد في اللغة وفي القرآن الكريم وفي السنة الشريفة أقترح هنا توسيع دلالات الجهاد واعتبار كل عمل يقوم به المسلم بمثابة جهاد، فقط بشرط أن يقوم به وهو مؤمن به ومخلص لله فيه. وما أجمل لو جعلنا جهادنا الأكبر هو أن تكون أمتنا شامخة بين الأمم، اقتصاديا، تكنولوجيا، ثقافيا، علميا...

من هنا، يمكن أن نتحدث في هذه الصفحة التعريفية عن الجهاد مثلا عن: جهاد النفس، جهاد المال، جهاد طلب العلم، جهاد الإعلام.

**الطريق الثاني: مشاركة مختارات من السنة النبوية والخلافة الراشدة**

تعتبر السيرة الدليل العملي لأحكام الإسلام الذي لا يحتمل التأويل. إنها تمثيل للنموذج الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم. وهكذا، يمكن أن تكون هذه المختارات على شكل وقائع مختصرة تنبئ عن قيم الرحمة والعدل والتسامح والتعايش وحفظ الكرامة الآدمية...

وهذه نماذج لبعض المختارات تصلح أن تكون نماذج للمشاركة:

١) انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّائِفِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مَخْزُونٌ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَلا امْرَأَةٌ... فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ: «كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ (يَعْنِي قُرَيْشًا) وَهُمْ أَخْرَجُوكَ؟ فَقَالَ: «يَا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لِمَا تَرَى فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ دِينَهُ وَمُظْهِرٌ نَبِيَّهُ»، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حِرَاءٍ فَأَرْسَلَ رَجُلا مِنْ خُزَاعَةَ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: «أَتَدْخُلُ فِي جِوَارِكَ؟»، فَقَالَ: «نَعَمْ»، وَدَعَا بَنِيهِ وَقَوْمَهُ، فَقَالَ: «تَلَبَّسُوا السِّلاحَ، وَكُونُوا عِنْدَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّدًا»، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَنَادَى: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَلا يَهْجُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ»، فَانْتَهَى رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَوَلَدُهُ مُطِيفُونَ بِهِ (انظر ابن سعد، الطبقات الكبير). وقد أكبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفعل من مطعم بن عدي ولم ينسه بعد استقرار المسلمين بالمدينة ووفاة مطعم،

وذلك حين قال في أُسَارَى بَدْر: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» (صحيح البخاري).

٢) عنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَـعْدٍ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ كَانَا بِالْقَادِسِـيَّةِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا جَنَازَةٌ فَقَامَـا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَا: إِنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ يَهُودِيٌّ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَـتْ نَفْسًـا؟» (صحيح البخاري).

٣) لما قدِم وفد نَجْران عَلَى رَسُـول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دخلوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَحَانَتْ صَلَاتُهُمْ فَقَامُوا يُصَلّونَ فِي مَسْـجِدِهِ، فَأَرَادَ النّاسُ مَنْعَهُمْ فَقَالَ رَسُـولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «دَعُوهُمْ»، فَاسْتَقْبَلُوا الْمَشْرِقَ فَصَلّوْا صَلَاتَهُمْ. (ابن القيم، زاد المعاد).

إن هـذه المختارات ينبغي أن تتم مشـاركتها كما هي، دون أن يتدخـل فيها أحد بشرح أو توضيـح، إلا عند الضرورة، حتى تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، وحتى لا ينحرف الفهم بالقـارئ إلى غير ما تقصده. كما أن هـذه المختارات، وهي وقائع وحوادث، توضح نفسها بنفسها.

### الطريق الثالث: إنشاء مجموعات للحوار والمناقشة

لا أحد ينكر اليوم أثر مجموعات المحادثات والمناقشـات في تشكيل رأي عام وتأثيرها الواسـع. ونجد الناس أيضا أكثر اسـتخداما لهذه المجموعات لأنها دائمـا تحمل جديدا وآراء متنوعة.

وكم هو جميل أن يكون من أهداف هذه المجموعات:

- تعزيز الانتماء إلى هذا الدين.
- استشعار رحمته بالخلق.
- محاربة اليأس.
- قبول الرأي الآخر.

وهكذا يقترح أن تكون موضوعات هذه المجموعات:

١- منصبة حول ما سبق ذكره:

- الوعي المقاصدي.
- فقه الواقع.
- تصحيح مفهوم الجهاد.
- نماذج من السـيرة النبوية والخلافة الراشدة حول الرحمة والتسامح وقبول الآخر والتعايش معه.

٢- تناقش شبهات التطرف

وعلى رأس ذلك مناقشة الموضوعات التالية:

- هل كان النبي محمد صلى الله عليه وسـلم رجل قتال؟ أو قتّالا كما يصور بعض المغرضين؟
- وهل الجهاد مرادف للقتال؟
- وهل الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم الرحمة والسلام أم الحرب والقتال؟

٣- استثمار الأحداث العالمية لبيان موقف الإسلام من التطرف تقع أحداث كبرى تهز العالم، ويذهب ضحيتها أبرياء وأرواح باسم الإسـلام. ومن ثم يسـود لدى الناس، مسلمين وغير مسلمين، اعتقاد أن الإسلام دين تطرف. وهكذا تصير الدعوة إلى الإسـلام تحف بها العقبات بسبب فعل شرذمة جاهلة لا تفقه في الدين شيئا.

في مثل هذه الأحداث، يتطلب الأمر إنشاء مجموعات المحادثة والدردشة، وتكون عامة، تستثمر الحدث للرجوع بالناس إلى الأصل الصحيح والمقاصد الكبرى للإسـلام. ليس هذا دفاعا، ولكنه بيان للحق حتى يتبين لمن يريد اتباعه، وحضور النخب العلمية في هذه المجموعات من أوكد الواجبات.

### الطريق الرابع: الانفتاح على الآخر بلغته عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ما دام المسلمون أصحاب رسالة ودعوة فعليهم تبليغ رسالتهم ودعوتهم إلى الآخرين، ولا يمكن لهم أن يستوعبوا الإسلام إلا إن فهموا مقاصـده وأنه دين رحمة لا دين تطرف وإرهاب. من هنا، أقترح أن تستثمر اللغات الأجنبية الرئيسية في بيان مداخل علاج التطرف. وهكـذا، لا بد من صفحات تعريفية (بالمقاصد وفقه الواقـع ومفهوم الجهاد) باللغات الأجنبية، وكذلك لا بد من مختـارات من السـيرة النبوية والخلافة الراشـدة تعرض قيم التعايش والرحمة والتسامح والعدل باللغات الأجنبية، فضلا عن مجموعات محادثة ودردشـة باللغات الأجنبية أيضا.

وقد لا أبالغ إن قلت إن تقصير المسـلمين اليوم في هذا المجال (مجـال الانفتاح على الآخر بلغته) تقصير بيِّن واضح، وآثاره السـلبية بادية للجميع، خاصة في بلاد المهجر، ما دام سلوك المسلمين في بعض الأحيان يناقض مقاصد دينهم الحنيف.

# رسول الله في مرآة أشهر الفلاسفة الفرنسيين

بقلم : د. إبراهيم نويري

باحث أكاديمي ـ الجزائر

المطلع على التراث الإنساني، يقع بصره على الكثير من آراء عددٍ من المنصفين ممن قالوا كلمات مشرقة منصفة في إمام الأنبياء والمرسلين – صلوات الله وسلامه عليه- ولا شك أن المسلم الصادق المحب لنبيّه لا يسعه إلا أن يهشّ ويحتفي بهؤلاء الناس الذين صدرت عنهم تلك الكلمات والشهادات الطيّبة. أولاً لأن الإسلام نفسه أمرنا بردّ الحسنى وعدم إنكار المسالك الراشدة لأهل الفضل من الخلائق، وثانياً لأن هؤلاء الناس ترفعوا عن التعصّب المقيت، فجاءت كلماتهم تلك معبّرة عن احترامهم المجرد لضمائرهم ولحقائق التاريخ.

وبما أن جنسيات هؤلاء كثيرة متعددة، فإننا نحاول في هذه الأسطر، الوقوف على ما سطره بعض الفرنسيين في الإشادة والإعجاب برسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقول المستشرق «إميل درمنغم» في كتابه عن حياة محمد في شتى مراحلها: «لقد نهض محمد يدعو قومه إلى دين الواحد الأحد، نهض لينبّه آسيا وإفريقيا، وقد كان قرآنه هو المعجزة. وكان محمد يتحدى الإنس والجن بأن يأتوا بمثله، وكان هذا التحدي أقوى دليل على صدق رسالته، ولا يستطيع أحدٌ أن يشكّ في إخلاص محمد، فحياة محمد مهما تكن وجهة النظر فيها شاهدة على صدق اعتقاده بالدعوة التي حمل أمانتها الثقيلة ببطولته».

أما الفيلسوف القانوني الكبير «جان جاك روسو» فقد بهرته عظمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكتب يقول: «لم يرَ العالم حتى اليوم رجلاً استطاع أن يحوّل العقول والقلوب من عبادة الأصنام إلى عبادة الله الواحد مثل محمد».

ويقول غوستاف لوبون: «أيّ شخصية كان يملكها رسول الإسلام! لقد كان ذا حضور غير عادي، انفرد بهذا الحضور قبل البعثة، واستطاع به أن يحلّ مشكلة وضع الحجر الأسود، لهذا استحق محمد أن يكون على لسان المسلمين في صلواتهم وهم يوحّدون الله ويعبدونه. إنه بالتأكيد من عند الله، ودليل ذلك أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، وإنما انتشر بالدعوة وحدها».

وهذا الكونت هنري دي كاستري الذي أحبّ الإسلام ونبيّه، وألف كتاباً بعنوان: (الإسلام) كتب يقول: «لسنا بحاجة لإثبات صدق محمد، أكثر من أنه كان معتنقاً الرسالة الحقيقية، التي تأكّدت صحة حقيقتها، لأن الغرض من تلك الرسالة في الأصل، عبادة إله واحد. بدلاً من عبادة الأوثان التي كانت عليها قبيلته مدّة ظهوره».

ويقول جاك بيرك: «لا شكّ أن الإسلام الذي اختار الخالق له محمداً؛ كان جديراً بمحمد، وكان محمد جديراً به... ولا شكّ أن دراسة الداخلين إلى الإسلام من أوروبا، لحياة رسول الإسلام، سوف تكون كلّ كلمة في حياته لهم، إضاءة لطريقهم. وساعة أن يعرف هؤلاء الإسلام ورسوله، فإني أضمنُ دعاةً للإسلام على مستوى لائق بالإسلام. وأرى أن هذا اليوم آتٍ. إن الإسلام ضرورة ستفرض نفسها ذات يوم، لأن الإسلام هو الدين الحق، الذي جاء بسيطاً في تعاليمه، قوياً في تنفيذ هذه التعاليم».

لقد قرأ العديد من الفلاسفة والأدباء والمؤرخين هذا مستقبلاً مشرقاً لهذا الدين، كما مرّ بنا من كلام جاك بيرك، وكما استشرفه الفيلسوف الفرنسي المسلم الراحل روجيه غارودي رحمه الله، في كتابه المشهور «الإسلام يسكن مستقبلنا».

وصلى الله وسلم على المصطفى الهادي البشير.